جامعة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان البحث

المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة بين الوضع و الاستعمال ـ عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا ـ

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماسترفي اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

- **حمماش وهيبة**
- **ككوش حزية**

تحت إشراف الأستاذ :

- **جيلي محمد الزين**

السنة الجامعية:2015-2016

الإهداء

الحمد لله الحي القيوم والصلاة والسلام على قرة العلوم محمد ﷺ وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا الى يوم الدين إلى :

من قال فيهما الرحمان :"واخفض لهما جناح الذّل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربيان صغيرا"

إلى شجرة الدار التي حملتني وهنا على وهن والشمعة التي تحترق من اجل أن تضيء درب أبنائها أمي حفظها الله .

إلى نبض قلبي ونور بصري الذي كان له الفضل في مواصلتي مشواري الدراسي أبي حفظه الله .

إلى سند حياتي ، و رفيق دربي خطيبي خالف

إلى إخواني : منير ، بلال ، عماد ،أنيس وأخواتي : صورية سماح.

إلى صديقاتي كل واحدة باسمها.

حزية

كلمة شكر

إلى كلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل أخص الذكر الأستاذ "جيلي محمد الزين " كما لا أنسى شكر خيار الذي لم يتوانى على مساعدتنا و غلى كلّ من قدم لنا يدّ العون لإتمام هذا البحث ،سواء كان ذلك من قريب أو من بعيد .

شكرا جزيلا

الإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلّم و على آله و صحبه أجمعين.

أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى رمز الحب و العطف و الحنان أمي و أبي أطال الله من عمرهما .

إلى حياتي و من ينبض له قلبي حبا زوجي إلياس.

إلى إخوتي : رشيدة ، سعيد و زوجته ، عادل . إلى وسيلة و زوجها وأبنائها وليد ، أمير

إلى كتكوتة العائلة شيراز، و إلى :أيوب

إلى : كل أفراد عائلة زوجي كل باسمه .

إلى أعز صديقة و أختي نجية ،إلى حزية ،كهينة ، ثيزيري ،نعيمة ،حسيبة،حنان

منية،إلهام،سهام .و إلى أخوالي و أعمامي وكلّ عائلة حمماش

وهيبة

كلمة شكر

أشكر كل من ساعدني على انجاز هذه المذكرة وأخصّ بالذكر

الأستاذ المشرف جيلي محمد الزين وأشكر الأستاذ خيار على

مساعدته لنا و اشكر كلّ من اخي سعيد و عزيز اللذين ساعداني

طوال مشواري الدراسي و اشكر كل من ساعدني سواء من قريب

أو من بعيد .

شكرا جزيلا

بسم الله الذي خلق الإنسان علّمه البيان ،و وهبه التمييز و الحكة و كرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره ،فقرئ عليه كلام الله ليرشده و ليدرك منزلته ،و يحمده على ما أثار من علم و حكمة ،فقد قال تعالى {و ما أُتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً }"الإسراء الآية 85.

تعتبر قضية المصطلحات اللسانية من أكثر القضايا التي تجذب اهتمام الباحثين و الدارسين اللّغويين سواء كانوا من القدامى أو من المعاصرين ،و هذا نظراً للأهمية البالغة التي يكتسيها المصطلح اللساني في مختلف المجالات لا سيما المجال التكنولوجي و العلمي المعرفي و اللّغوي....الخ،و هذا لمواكبة تطورات العصر التي يشهدها العالم ،لأنّ هذه الأخيرة تستدعي ايجاد مصطلحات لسانية مناسبة تخضع إلى أسس و قواعد و معايير علمية دقيقة خاصة المتعلقة بالجانب اللّغوي ،كما نجد المصطلح اللساني يتعدد بتعدد المؤلفات اللّغوية من بلد إلى آخر.

و قد أولى اللّغويون العرب اهتمامًا كبيرًا بدراسة المصطلح اللساني ،و هذا لمواكبة التطور اللساني الغربي ،الذي يعدّ مهد اللسانيات .فاهتمام العرب بدراسة المصطلحات اللسانية لا يقلّ شأنًا عن اهتمام الغربيين بها ،و أكبر دليل على ذلك اسهامهم في وضع الطرق العلمية لتأليف المعاجم الاصطلاحية التي دققوا مفاهيمها و ضبطوا ترتيب ألفاظها و أحكموا وضع المصطلحات فيها و نذكر على سبيل المثال "جواهر الألفاظ "لقدامة بن جعفر (337ه)،مفاتيح العلوم"للخوارزمي (380ه)و غيرهم .و هذا كان قديما .

أمّا في العصر الحديث فإنّنا نجد أنّ العديد من الباحثين قد اهتموا بدراسة المصطلحات اللسانية سواء عن طريق الجهود الفردية أو الجماعية ،حيث عمدوا إلى دراستها و التعمق

فيها لاسيما ما يتعلق بقضية المصطلح ما إذا كان وضعا أم استعملا ؟، من هنا يا ترى مادا نعني بالمصطلح اللساني ؟ و فيما تكمن أهميته ؟ وما هي ضوابط وآليات وضعه ؟وما هو حال المصطلح اللساني في الوطن العربي ؟ .

و أمّا سبب اختيارنا لموضع المصطلح اللساني فهو يعود إلى رغبتنا في اكتشاف هذه المصطلحات و أسباب تعددها في الوطن العربي ،و كذا معرفة أصول هذه المصطلحات

و مدى توافقها مع المصطلحات العلمية الجديدة ،أمّا المنهج الذي اتبعناه فهو الوصفي التحليلي .

لقد تعرضنا في بحثنا هذا إلى محاور عدة التي لها علاقة بموضوع المصطلح ،حيث قسمنا عملنا هذا إلى ثلاثة فصول :فصلين نظريين ،و فصل و فصل تطبيقي ،ففي الفصل الأول تطرقنا إلى تحديد ماهية المصطلح عند العرب و الغرب و أهميته ،و عرفنّا بعلم المصطلح و تطرقنا إلى ذكر ضوابط و آليات وضع المصطلح ،بالإضافة إلى دراستنا للمصطلح اللساني ووضعيته ،أمّا في الفصل الثاني فقد تعرضنا إلى الكتابة اللسانية العربية مع تحديد أصلها و مشاكلها ،و دراسة النشاط اللساني العربي الحديث ،كما تطرقنا إلى دراسة جهود اللسانيين العرب في خدمة اللغة العربية .

أمّا في الفصل الثالث فقد تعرضنا فيه إلى التعريف بـ عبد الرحمن الحاج صالح و وصف المدونة المعتمدة في البحث و أخيرا عملنا على دراسة المصطلحات اللسانية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح .

و أثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على عدة مراجع و مصادر مثل "الخصائص"لابن جني ،"قاموس اللسانيات(عربي ،فرنسي)،(فرنسي ،عربي)،(إنجليزي ،عربي)،(عربي ،إنجليزي) لعبد السلام المسدي و من بين المراجع "فقه اللغة"لعلي وافي عبد الواحد "دراسات في فقه اللغة "الصالح صبحي "بحوث و دراسات في اللسانيات العربية"لعبد الرحمن الحاج صالح...الخ.

و أثناء إنجازنا لهذا البحث اعترضتنا عدة صعوبات منها التفريق بين المصطلح و المصطلح اللساني و علم المصطلح ،و كذلك قلة المصادر و ضيق الوقت ،و صعوبة التنقل من أجل إيجاد المصادر و المراجع.

الجانب النظري

خطة البحث الفصل الأول

الفصل الأول :تحديد مفهوم المصطلح و المصطلح اللساني

أولا: الفضاء العام للمصطلح.

1- مفهوم المصطلح

2- علم المصطلح

ثانيا : ضوابط و آليات وضع المصطلح

1-2 ضوابط وضع المصطلح

2-2 آليات وضع المصطلح

1-2-2 الاشتقاق

2-2-2 النحت و التركيب

3-2-2 التعريب

4-2-2 المجاز

5-2-2 الترجمة

3-2 أهمية المصطلح

ثالثا : المصطلح اللّساني ووضعيته

1- مفهوم المصطلح اللّساني

2- وضعية المصطلح اللّساني

3- علاقة علم المصطلح باللّسانيات

4- إشكالية المصطلح

5- توحيد المصطلح اللّساني

أولا:الفضاء العام للمصطلح .

من الثابت الذي فيه أن الحديث عن المصطلح هو الحديث عن تلكم الأطر الفكرية والفلسفية التي تشكله تشكيلا يتماشى و ما يقتضيه السياق الواقعي المتجدد و المتغير الذي لا تستطيع الألفاظ أن تنسخ عنه جملة و تفصيلا ، الأمر لا تستطيع الألفاظ الذي يجعل من مفاتيح العلوم على اختلاف تخصصاتها الداخلية و الخارجية إن تبتعد عنه لتستقلا مطلقا فتكتفي بذاتها منهجا وإجراء.بعبارة أخرى"إنَ مفاتيح العلوم مصطلحاتها،ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى ،فهي مجمع حقائقها المعرفية و عنوان ما يميز كلُّ واحد من عمّ سواه،و ليس من مسلك يتوصّل به الإنسان إلى منطق العلم عبر ألفاظه الاصطلاحية حتى لكـأنّها تقوم من علم مقام جهاز الدوال ليس مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته،و مضامينه قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال"([1]).

"إنّه المصطلح الذي له القدرة الكافية و الشافية في أن يمثّل العملة التي بدونها لا يمكن أن يتمّ أيّ تبادل منظم"([2])،أو هو تسمية فنية تتوقف على دقتها و وضوحها معرفة الأشياء و الظواهر،بسيطها و مركبها،و ثابتها و متغيرها([3]).

بل أبعد من ذلك أنّ المصطلح "أهم ما يضبط المعنى و الأداة و الإشارة و النسق و يحدد الدلالة في ضوء مجموع ذلك،مهما دقت أو كبرت الأدوات المعنية احد الإيحاء و الرمز و اللّمح و لأسطورة لأنّ للفن لغته و مصطلحاته و مهمته،بها تنضبط المصطلحات و في ضوئها تتحصن من تباعد الدارسين غير الواعين بخطورة الاستعمال و المجال و السياق"([4]) .

1- بناصر حنيفي ، و لزعر مختار ، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر ، 2009م ص143.

[2]- المرجع نفسه ص 143.

[3]- المرجع نفسه ص 144.

[4]- المرجع نفسه ص 144.

هذا نجده ربما في سياقات أخرى يمتلك القدرة في الإمساك بتلكم العناصر الموحدة لعالم المفاهيم بحيث يحقق لها عمليـــة تنظيمية في قالب لفظي عوض أن تكون مشتتة. بعبارة أخرى إنّ المصطلح <<كلمة أو بمجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية و المعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين ، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة . و المصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم و التمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية و تكثيفية لما لها قد يبدو مشتتا>>([1]).

ولقد عرف أبو البقاء الكفوي المصطلح في كتابه "الكليات" :<<الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء ،وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد >>([2]).

وعرفه مرتضى الزبيدي في معجمه "تاج العروس" بأنّه << اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص>>([3]).

[1]- نفس المرجع السابق ص 144.

2- القاسمي علي ، المصطلحية : علم المصطلح و صناعة المصطلح من كتاب :علم المصطلح :أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون، 2008م ، .File:///D./.htm، يوم 2016/04/25م .

[3]- المرجع نفسه .

1- مفهوم المصطلح لغة و اصطلاحا .

- لغة: مادة (صلح) في اللغة العربية مدارها على معنيين:

أولاً:الصُّلحُ

ثانيًا:الصَّلاح

قال في تهذيب اللغة:الصلح تصالح القوم بينهم، و الصلاح نقيض الفساد, والإصلاح نقيض الإفساد... و الصلاح بمعنى المصالحة ...و تصالح القوم,و صالحوا,و اصطلحوا بمعنى واحد و بين المعنيين تقارب في دلالة كل منهما فمن العلوم إن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلاّ باتفاقهم.

1- اصطلاحا:

قال في التعريفات:هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول و إخـــراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر بمناسبة بينهما.فالمصطلح لفظة حصصه الاستعمال في علم من العلوم،أو فن من الفنون لمفهوم معين فأخرجه من الاستعمــال اللغوي العام إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم ,فصار له معنى دلالي جديد مغاير لمعناه السابق،بسبب استعمال ذلك العلم أو الفن أو الصناعة له في مجالاته المختلفة بحيث إذا ذكرت هذه الكلمة في محيط دائرة ذلك العلم ذلك يسبق لها معنى إلى الذهن,إلاّ ما كان من معناه العلمي الخاص لا اللّغوي العام،و إن كان بينهما ارتباط و ذلــك لفظ(الواجب) فإنّه في أصل اللّغة بمعنى:الثابت و اللازم و قد اصطلح الفقهاء على وضعه لما يثاب على فعله و يعاقب على تركه ،و اصطلح المتكلمون على وضعه : لما لا يتصور العقل عدمه.

هذا و قد ذكر المحققون أنّه ينبغي لمن تكلم فن من الفنون أن يورد الألفاظ المتعارف فيه مستعملا لها في معانيها المعروفة عند أربابها و مخالف ذلك إمّا جاهل بمقتضى المقام أو قاصد للإبهام أو الإبهام ،مثال ذلك يقول قائل ضعيف : أنّه حديث حسن ، فإذا اعترض عليه قال :وصفته بالحسن باعتبار المعنى اللّغوي لاشتمال هذا الحديث على حكمة بالغة([1]).

أما الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح نجدها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة:

- الأول:Terminology/ Terminologie

- الثاني: Terminography/ Terminographie

فالأول هو العلم الذي يبحث بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللّغوية **و** الثاني يعمل على توثيق المصطلحات و توثيق مصادرها و المعلومات المتعلقة و نشرها في شكل معاجم مختصة ، إلكترونية أو ورقية([2]).

2- علم المصطلح

تقوم المجامع اللُّغوية في العواصم العربية بأبحاث في أسس وضع المصطلحات العلمية و التقنية في اللغة العربية ، وفي عام 1969م قامت جامعة الدول العربية بمهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي ب (مكتب تنسيق التعريب بالرباط)، الذي شجع الأبحاث اللُّغوية و المعجمية و الدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية و التقنية باللُّغة العربية، ونشر عددا كبيرا منها في مجلته "اللّسان العربي " التي صدرت عام 2003م.

1- تعريف المصطلح لغة و اصطلاحا ،C:/User/pc/Documents/،يوم 03/17 /2016م .

2- القاسمي علي ، المصطلحية : علم المصطلح و صناعة المصطلح .

ينظم هذا المكتب بصورة دورية ندوات و مؤتمرات للتعريب ، حيث يهدف إلى توفير المصطلحات العربية الموحدة في العلوم و التكنولوجيا، وقد قام المكتب بعقد ندوة لتوحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي في الرباط ما بين 18/ و 20 فبراير 1980م .

من بين المؤسسات العربية التي تنشط في البحث المعجمي و المصطلحي نجد :

ـ الجمعية المعجمية العربية بتونس (تونس) .

ـــ الجمعية المغربية للدراسات المعجمية (المغرب).

ومن بين الجمعيات المتخصصة في المصطلح العلمي العربي نجد :

ـــــ الجمعية المصرية لتعريب العلوم ، التي يرأسها المصري عبد الحافظ حلمي ([1]).

إنّ علم المصطلح يسعى دائما إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم في المجال العلمي حتى لا يعبر المصطلح الواحد على أكثر من مفهوم فهذا العلم يدرس المصطلحات التي تنتمي إلى ميادين العلوم دراسة علمية معمقة من حيث مفاهيمها و تسمياتها ، فهو فرع من اللسانيات و لكن نظرته هي عكس النظرية الألسنية إذ أنّ هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللّغوية ابتداء من الدال إلى المدلول.أمّا علم المصطلح فيهتم بدراسة مصطلح علمي تعني ما من المدلول نحو الدال([2]).

ولقد تعدد تعريف علم المصطلح وإن كانت مضامينها متقاربـة،فقد عرفه ألان ري(Alain Rey)بأنَه<< الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء و المفاهيم ،و للمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة ([3])>>.

---

[1]ـ القاسمي علي ، المصطلحية : علم المصطلح و صناعة المصطلح .

2ـ الساسي عمار ، اللسان العربي و قضايا العصر رؤية علمية في : الفهم ـ المنهج ـ الخصائص ـ التعليم ـ التحليل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، د ط ، 2007م ، ص 59.

3ـ سالمي عبد المجيد ، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع و الاستعمال ، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ، 2007م ص16.

أما غي روندو فقد حدده في ثلاثة معان نورد منها المعنى الثالث في العبارة الآتية<<هو علم موضوعه ذو طبيعة لغوية غير أنّه أساسا متعدد التخصصات ، تسهم فيه، بشكل مشترك ،اللسانيات(Linguistique)،المنطق (Logique)، و علم الوجود (Ontologie) و الصنافة (Typologie)، و المّعلوميات (Informatique)([1]) >>.

ثانيا : ضوابط و آليات وضع المصطلح.

1-2ضوابط وضع المصطلح :

لكي تكون عملية نقل المصطلح أن تعطي ثمارها لابد من مراعاة مجموعة من الضوابط المعرفية التي أشار إليها المنظّرون و المتخصصون في علم المصطلحات لاسيما إذا ما تعلق الأمر بحقل الترجمة وواقع المصطلحات التي يتعامل معه المترجمون على اختلاف دراساتهم و مذاهبهم ، و لهذا حددّ العلماء هذه الضوابط المنهجية في نقل المصطلح و هي على النحو الآتي:

ـ لابد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي و المعنى الجديد،لكن لا يشترط أن تكون هذه قد وصلت إلى حدّ المطابقة بل يكتفي بأدناه.

ـ لابد أن يراعي في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

ـ يستحسن ألاّ يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة ، و لكنّ يلاحظ أنّ الفقهاء المسلمين لن يتقيدوا بهذا الشرط كثيرا إذ نراهم قد يطلقون لفظا واحدا على معان اصطلاحية متعددة.

ـ يستحسن ألاّ يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد و هذا لا يتقيد به الفقهاء المسلمون بل هم أكثر تحللا منهم عندما نخرج من دائرة المذهب العلمي الواحد إلى دائرة المذاهب المتعددة، فشركة المضاربة يطلق عليها في بعض المذاهب لفظ المضاربة ، بينما يطلق عليها في بعض المذاهب الأخرى قراضا.

[1]ـ نفس المرجع السابق ص16.

ـ يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا.
ـ يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إمّا لثقلها على اللسان أو لفحش دلالاته و يستحسن تجنب النحت ما أمكن.
ـ يستحسن مراعاة ميزان الصياغة العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة و دلالة .
ـ لا يقبل المصطلح المنقول إلاّ بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي.
ـ لابد من بعث علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي العلمي الدقيق.
ـ لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق إذ إنّ ذلك يكرّس ازدواجية في المصطلحية .
ـ يقوم وضع المصطلحات على الدلالة و الوظيفة والمقصد.
ـ في وضع المصطلح لابد من التميز بين اسم الذات و اسم الصفة.
ـ لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق إذ إنّ ذلك يكرّس الازدواجية الدلالية في المصطلح.

ـ في المصطلح العلمي لا يمكن بحال أن تفارق الدلالة اللّغوية الأصلية و الدلالة الاصطلاحية الفرعية"([1]).

2-2 اليات وضع المصطلح

لقد ازدادت أهمية المصطلح و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر حيث أصبح المصطلح بمجتمع المعلومات و المعرفة و أمام هذا الوضع تجد اللّغة العربية نفسها مضطرة إلى مواكبة التطور العلمي، و لهذا شرع العلماء في وضع آليات للمصطلح و من أهم هذه الآليات ما يلي :

[1]ـ ساسي عمار ،اللسان العربي و قضايا العصر،ص.ص58 -59.

1-2-2 الاشتقاق

يعتبر الاشتقاق من أهم الآليات في إثراء اللّغة العربية بمفردات جديدة لهذا تعرف بكونها اشتقاقية و قد عرّف الاشتقاق أنه"استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ"([1])،و هو أيضا:"توليد لبعض الألفاظ من بعض و الرجوع إلى أصل واحد و مادته و يوحي بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحي بمعناها الخاص"([2]).

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ الاشتقاق عملية توليدية تقوم على نزع كلمة من كلمة أخرى ـ في اللّغة الواحدة ـ و لكنّ بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللّفظ والمعنى لهذا نجد الاشتقاق يسعى إلى استخراج الصيغ المتعددة من الأصل ، فيهتم بالألفاظ من حيث صيغتها و دلالتها على معنى من المعاني كأن تدل صيغة بائع على الشخص الذي يقوم بالبيع.

إنَ عملية الاشتقاق تنطلق من أصل (جذر) مثلا : (ك ،ت،ب) و المفردة المشتقة تكون بتأليف (الجمع) بين جذور و صيغة صرفية ، فكلمة كاتب مؤلفة من جذر(ك،ت، ب) و صيغة (فاعل)و مهما تبدّلت الصيغة الصرفية التي تأخذها المفردة المشتقة من الأصل الواحد إلاّ أنّها تحتفظ دائما بالمعنى الموجود في هذا الأصل مثلا وجود معنى عام هو الكتابة بين مشتقات الجذر (ك ، ت ، ب)كاتب ، مكتوب..

لقد وجدت تقنية الاشتقاق منذ ألقديم ، حيث حددّها ابن جني في قوله << و ذلك أنّ الاشتقاق عندي ضربين كبير و صغير،فالصغير ما في أيدي النّاس و كتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتنقراه فتجمع بين معانيه،و إن اختلفت صيغه و مبانيه... أمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه و على تقاليبه الستّة معنى واحد ، تجتمع التراكيب الستّة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه...>>([3]).

---

[1]- عباس معن شتاق ،المعجم المفصل في فقه اللغة،الكتب العلمية، ط1 ،بيروت ،2001،ص12.

[2]- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين، ط14،بيروت ، 2000 ، ص 174.

3- ابن جني ، الخصائص تح : عبد الحميد الهنداوي ،ج1 ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ـ لبنان ،2001م ، ص490.

فالاشتقاق عنده نوعان:

ـ الأول يسميه " بالاشتقاق الصغير"ـ و هو المشهور عند أكثر اللّغويين ـ و هو أن تنزع لفظة من أخرى بشرط اشتراكهما في المعنى و الحروف الأصلية و الترتيب مثلا:سَمَحَ، سَامح، مسموحُ ،سَماحُ...من الفعل سَمَحَ .

ـ أمّا الثاني يسميه " بالاشتقاق ألكبير الذي أسماه مرة بكبير و مرة بأكبر، ويتضمن معنى القلب مثلاً: كلم، كمل، لكم، لمك، مكل، احتفظ بمادة (ك،ل، م) مع القلب، و تشترك جميعا في معنى القوة و الشدة.

إلى جانب هذين النوعين من الاشتقاق هناك نوع آخر يسمى بالاشتقاق الأكبر (أي الإبدال) هو إقامة حرف مكان حرف آخر في كلمتين تتقاربان من حيث المعني أي هناك تناسب بينهما في المعني مع اختلاف بعض الأحرف مثل " (غفران ، عنوان، ورصَّ رصف)

2-2-2 النحت و التركيب :يعود مصطلح النحت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175) الذي خصصّ له باباً في كتابه العين و قدّم أمثلة نذكر منها عبد شمس(عبشمي) عبد قيس (عبقسي)([1])،و غيرها كثير فهو إذن الأخذ من صيغتين لبناء صيغة ثالثة مكونة منهما ذلك بالاستغناء عن بعض الصوامت و الصوائت من هاتين الصيغتين مثلاً : "بعشمي"في" عبد و شمس" مع اسقاط الدال من كلمة عبد و اسقاط السين من كلمة شمس فتكونت لدينا كلمة جديدة،هذا هو النحت عند الخليل:"أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا منها فعلا "([2]).ما أتى بعد الخليل ليس بالشيء الكثير نذكر ابن السكيت في كتابه "اصلاح المنطق " و من أمثلة ذلك البسملة (بسم الله) و الهيللة (لا إله إلاّ الله) و أشار ابن فارس (ت 395)

[1]ـ حجازي محمود فهمي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح مكتبة غريب ،ط1، القاهرة ، د ت ،ص 10 .

[2]ـ المرجع نفسه، ص 72 .

إلى أنّ كلّ ما زاد عن ثلاثة أحرف أكثره منحوت ذلك من الأفعال الخماسية و الرباعية و كانت هناك أمثلة أخرى قليلة لم تصل إلى درجة الرواج([1]).

أمّا بالنسبة لعبد الواحد وافي " فقد عرّفه بقوله "هو أن تنزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر،أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها "([2]).

3-2-2 التعريب:

طريقة أخرى عمدت إليها الأمة العربية منذ القديم ، والذي كان نتيجة الاتصال بالأمم الأخر حيث تتمثل في أخذ اللّغة العربية كلمات من اللّغات الأجنبية ، و التي يطلق عليها اسم " الكلمة المعرّبة "كما يطلق على عملية الأخذ هذه اسم (التعريب) وهذه الكلمة لم تبق على حالها ، إنّما فيها شيء من التغير،حيث طوعها العرب لمنهج لغتهم في أصواتها و بنياتها فتكون من الكلمات العربية.

لقد حدّد التعريب في المعاجم اللّغوية على انه ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي ، و لكنّهم كتبوها بحروفهم و وزنوها بأوزانهم ، و عاملوها معاملة الكلمة العربية"([3]).و أنّه صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية"([4]).

التعريب إذاً هو اقتباس كلمة أجنبية ثم إلباسها ثوباً عربيا،فتتغير أصواتها،و صيغتها إلى ما ينسجم مع قواعد اللّغة العربية الصرفية لتتفق مع أحد مبانيها :الغلو سيماتيكية (Glossématique) ، البرغماتكية(Pragmatique).

---

[1]- نفس المرجع السابق ، ص 73 .

[2]- علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة ، نهضة مصر،ط1،1997 ص 144.

[3]- ألتنونجي محمد ، معجم علوم العربية (تخصص شموليه أعلام) دار الجبل ،ط1،2003،ص148.

4- حبوري أحمد ، لورانس كساب،هالة سنومحيو،المفيد في الترجمة و التعريب(إنجليزي - عربي) (عربي -إنجليزي) دار العالم للملاين، ط1،بيروت - لبنان، ،2000، ص11.

4-2-2 المجاز:هو "اللفظ المستعمل لغير ما وضع له أصلاً، و لذلك يسميه البعض بالتغير أو النقل و هو يأتي لسدّ العجز الحاصل في اللّغة و يقوي قدرته التعبيرية، و لا تكاد تخلو منه لغة من اللّغات البشرية"([1]) ،أي إن المجاز هو استخدام مفردة معينة بحيث تكون من لغة واحدة ، سواء كانت من التراث أو معاصرة ،وهذا من أجل التعبير عن معنى جديد لم يكن سابقا مثلاً : مصطلح الذرة الذي كان يعني صغار النمل أمّا حديثا فقد استخدم للدلالة على النواة الذرية التي لم تكن معروفة قديمًا فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي الذي تحمله الكلمة كما يعدّ المجاز من أهم طرائق وضع المصطلحات ولا تقلّ شأنا عن غيرها لأنّ "دلالة المصطلحات من القضايا الأساسية للبحث في المصطلحات العربية ذكر اللغويون العرب طرائق للتغير الدلالي عن طريق المجاز.

و تضم النصوص العربية المتخصصة مصطلحات كثيرة اختلفت دلالتها عن دلالتها في اللّغة العامة. و ثمّة تغير دلالي يتضح ببحث النصوص العربية على مدى عدة قرون. لهذا يعدّ البحث الدلالي لمجموعات المصطلحات الواردة في التراث العربي أساسا مهمًّا للقيام بهذه،و مع بداية العصر الحديث بدأت قضية الإفادة من كلمات عربية موروثة للتعبير عن مفاهيم جديدة .و هنا نجد قضية التغير الدلالي في إطار الحضارة المتغيرة تتخذ أبعادا جديدة "([2]).

[1]- أوكان عمر ، اللغة و الخطاب ، اللغّة و الخطاب ، ص 67.

[2]- حجازي محمود فهمي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص 31 .

-2-5 الترجمة :يراد بها في المعاجم اللّغوية العربية جملة معان منها: التفسير والإيضاح و النقل يقول ابن منظور " التُرجمان و الترجمان المفسر وقد ترجمه و ترجم عنه و يقال:قد ترجم كلامه، إذا فسرّه بلسان آخر([1])،و جاء في المعجم الوسيط:"ترجم الكلام بينّه و وضّحه، و كلام غيره و عنه:نقله من لغة إلى أخرى و لفلان ذكر ترجمته "([2]).

تقسم الترجمة إلى أنواع متعددة و متنوعة تبعاً لتنوع المعايير و الاعتبارات المعتمدة في تقسيمها،و هذا الأمر قد عولج قديماً و حديثاً أيضاً و لدى العرب و العجم على حدٍّ سواء و قد ذكر صاحب الكشكول عن الصلاح الصفدي أنّ للترجمة طريقتين رئيسيتين احداهما طريقة يوحنا بين الطريق و غيره و تقوم على أساس أن ينظر المترجم إلى كلمة من الكلمات اليونانية و مدلولها فيجيء بمفردة من الكلمات العربية ترادفها مدلولاً فيثبتها وتعامل الأخرى بالطريقة نفسها حتى يأتي على جملة ما يريد ترجمته... و الطريقة الثانية هي طريقة حنين بن إسحاق و الجوهري و أمثالهما و تقتضي أن يأتي المترجم ـ بالجملة الأجنبية فيحصّل دلالتها في ذهنه ثم يعبّر عنها في لغته بجملة تطابقها في المعنى ، و لا ريب في أنّ الطريقة الثانية أجود من الأولى و أنجع .

لقد قسم "كاتفورد" الترجمة باعتبار الإطلاق و التقييد إلى ترجمة كاملة ، و ترجمة مقيدة و يرى أنّ الأولى تمي النص كاملاً. و الثانية تستدعي << أن يستبدل بمواد النص في(ل.م)>>([3])،ما يقابلها من موّاد في مستوى واحد فقط أي : ترجمة تنفذ على المستوى الصوتي أو الخطي ، أو على المستويين : القواعد أو المفردات المعجمية "([4]).

1ـ أمعضشو فريد ، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية ،. C :User/pc/Downloads، 15يوم /2016/03م.

[2]ـ المرجع نفسه .

[3]ـ المرجع نفسه .

[4]ـ المرجع نفسه .

3-2 أهمية المصطلح :

المصطلحات هي مفاتيح العلوم حسب تعريف الخوارزمي ، وقد قيل أنَ فهـــــــم المصطلحات نصف العلم ، لأنَ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم و معرفة مجموعة من المفاهيم التي تربط بعضها بعض على شكل منظومة ، وقد ازدادت أهمية المصطلح و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع " مجتمع المعلومات " أو مجتمع المعرفة ، حتى أنَ الشبكة العالمية للمصطلحات في فينا بالنمسا إتخدت شعار" لا معرفة بلا مصطلح " ، فاليوم عمليات الإنتاج و الخدمات تعتمد خاصة على المعرفة العلمية و التقنية ، فبفضل تكنولوجيا المعلومات و الاتصال غيرت الشركات أدوات التصميم و الإنتاج ...،و نتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة حصل اندماج و ترابط بين أنواع المعارف و التكنولوجيات المختلفة أدى إلى توليد علوم جديدة ، وصناعات جديدة و خدمات جديدة ...، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللّغة ، فهو أداة التعامل مع المعرفة .([1])

ثالثاً تعريف المصطلح اللّساني ووضعيته.

1- تعريف المصطلح اللساني :

إذا كان المصطلح رمز لغوي محدد لمفهوم ما في مجال علمي ما، فإنّ المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقيدًا له بكونه لسانيا يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح بعامة "([2]) ممّا يعني أنّ المصطلح اللساني مرتبط بحقل علمي حديث ألا و هو علم اللسان (اللسانيات)

[1]- القاسمي علي ، المصطلحية : عام المصطلح و صناعة المصطلح .

2- شفيقة مسعودان ، ثللي مخناش،المصطلح اللساني العربي في ظل اللسانيات الحديثة(مقدمة ابن خلدون أنموذجًا) مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في تخصص:علوم اللسان ، 2012/2011،ص 39.

الذي يمثّل "الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة المشتركة بين بني البشر([1]) .

يعنى أنّه يدرس اللّغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية تقوم على الوصف و معاينة الوقائع بعيداً عن الأحكام المعيارية.

أمّا فيما يخص المصطلح اللّساني العربي فهو " يكتسي أهمية بالغة في الفكر اللغوي العربي المعاصر فهو يعكس غنى و تنوع النظريات اللسانية التي ميزت الثقافة اللسانية خلال أكثر من ثلاثين سنة وقد جاء المصطلح مواكباً لتحولات هذه الثقافة و مرآة لتنوع مصادرها و روافدها ، وككلّ علم حديث في مراحل تأصيله الأولى فقد أربك الجهاز المفاهمي للسانيات الحديثة بمدارسها المختلفة سعى الباحثون في التعامل مع مصطلحاتها المعقدة ، كما أبرز مشاكل تلقي هذه المفاهيم على صعيد تمثيلها و ترجمتها و نقلها و تأصيلها لدى فئة واسعة من اللسانين العرب"([2]).

2-3- وضعية المصطلح اللساني:

بعد نشر محاضرات سوسير (1916) من قبل تلامذته ظهرت نظريات لسانية مختلفة إمّا عن طريق التأثير المباشر أو غير المباشر بهذا الكتاب ، ممّا أدّى إلى ظهور مفاهيم و مصطلحات تعبر عن فكر هؤلاء اللّغويين ـ روّاد المدارس اللّسانية ـ و توجهاتهم اللسانية و التميز بين هذه المصطلحات المتعددة يكون بالنظر إلى النظريات أو المدارس اللسانية المختلفة حيث يقول محمد حسين عبد العزيز أنّ "لكلّ منها في الغالب مصطلحاتها التي تعكس مفاهيمها الخاصة النابعة عن نظريتها اللّغوية بل نجد في إطار المدرسة الواحدة تنوعاً في المصطلحات وفقا للاجتهادات الخاصة بكلّ واحدة([3]).

---

[1]ـ نفس المرجع السابق ، ص 39.

2ـ نسقية المصطلح اللساني ـ رباط الكتب، .C:/User/pc/Downloads/htm ، يوم 27|02|2016م.

[3]ـ محمد حسين عبد العزيز،سوسير رائد علم اللغة الحديثة،دار الفكر العربي، د ت، القاهرة، ،ص 162 .

بمعنى أنّ المصطلح في اللسانيات الغربية له سمة التعدد و الاختلاف باختلاف المنابع الفكرية لكلّ باحث و المتمعن بالنظر إلى وضعية المصطلح اللساني في الوطن العربي يجدها جدّ معقدّة ، قد يعود ذلك إلى صعوبة صياغة المصطلح اللساني العربي نظراً لحداثة علم اللسان الذي يختلف عن النحو القديم أو فقه اللغة فلكل مصطلحاته الخاصة و المتميزة أو لتداخل هذا الحقل المعرفي مع مجموعة من العلوم بحكم موضوع الدراسة المشترك بينهما و المتمثل في اللّغة ، أو لالتباس الترجمة لاختلاف الينابيع التي يأخذ منها المصطلح اللساني ما بين لاتيني أو ألماني أو إنجليزي..." ([1])

لهذا يوصف بكونه أزمة من الأزمات التي تقف أمام مسار اللسانيات في الوطن العربي و قد تعود أسباب هذه الوضعية أيضاً إلى :

ـ غياب المختصين في المصطلحية ـ في اللسانيات . في الجامعات العربية حيث يضطر المترجمون إلى تأدية عمل العلماء في المصطلحات الظرفين.

ـ التطور المستمر و السريع لدارسي اللساني الغربي و عدم قدرة الدرس اللساني العربي على مواكبة هذا التطور.

ـ اختلاف مصادر التكوين العلمي للسانين العرب ممّا أدّى إلى تفضيل ما استعمله كلّ واحد منهم دون النظر إلى توحيد المصطلحات ، أو مراعاة شيوعها أو موافقتها للخصائص العربية .

ـ عدم الاتفاق على تسمية الواحدة لمفهوم واحد بين جماعة من اللسانين ، مثلاً : اختلاف التسميات العربية للمقابل الأجنبي" linguistique " ،فقد أحصى عبد السلام المسدي ثلاثة و عشرون تسمية عربية له :"اللانغويستيك ، فقه اللغة ، علم الغة ، علم اللغات الحديثة علم

[1]ـ عمر وكان ،اللغة و الخطاب ، ص 63 .

اللغة العام ، علم اللغة العام الحديث ، علم فقه اللغة ، علم اللّغات ،علم اللغات العام علومة اللغة علم اللسان ،علم اللسان البشري ،علم اللسانية ،الدراسات اللغوية الحديثة الدراسات اللغوية الحديثة ،الدراسات اللغوية المعاصرة النظر اللغوي الحديث ،علم اللغاويات الحديث اللغاويات الجديدة ،اللغاويات الألسنية ،اللّسنيات ،اللّسَانيات "([1]).

نظراً لهذا التعدد المتزايد عمد مكتب تنسيق التعريب بالرباط إلى وضع حلّ لهذه المشكلة و ذلك بتأليف معجم الموحد للمصطلحات اللسانية ،إلاّ أنّه وقعت بعض الارتباكات كوضع مقابل عربي واحد لعدة مصطلحات غربية ، مثلاً مصطلح "التركيب " يقابله مصطلحين باللغة الفرنسية.Syntaxe و composition.

نستنتج مما تقدم أنّ المصطلح اللّساني في الوطن العربي بحاجة إلى منهجية و طرق للتعبير عن الأفكار المستحدثة بدقة ذلك لأنّ اللّغة العربية لها إمكانات متعددة لاستكمال هذا النقص .

3- علاقة علم المصطلح اللساني باللسانيات :

يذهب محمود فهمي حجازي إلى أنَ"علم المصطلح علم حديث نسبيًا ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ،و أخذ موقعه ضمن الموضوعات المختلفة في اللسانيات التطبيقية إلى جانب تعليم اللغات ،و الترجمة ،و التعدد اللغوي و غيرها من المواضيع اللغوية التي تهتم بها اللسانيات التطبيقية ،كلها موضوعات علمية صادقة إلى تحقيق النظريات اللسانية على أرض الواقع أي الاستخدام الفعلي للغة .

1- المسدّي عبد السلاّم ،قاموس اللسانيات (عربي -فرنسي،فرنسي - عربي) مع مقدمة في علم المصطلح،دار العربية للكتاب،1984م،ص 72.

في حين كان"ويسترwester" يحدد مكان هذا العلم ـ علم المصطلح ـ ضمن فروع المعرفة ،و أنّه يرتبط بعلم للّغة و بالمنطق وبعلم الوجود و فروع أخرى من العلوم المختلفة"[1] في الوقت الذي كانت اللسانيات تولي اهتمامها بمجالات دون الأخرى من بنية الكلمة و الجملة و الأصوات إلى أن ظهرت اهتمامات أخرى و حقول أخرى في اللسانيات النظرية. و ظهور اللسانيات التطبيقية ،وأخذ علم المصطلح الذي يتناول الأسس والمعايير العلمية لوضع و توحيد المصطلحات ذلك بعد الحرب العالمية الثانية " عند حلول المنظمة الدولية للمواصفات القياسية مثل الفدرالية الدولية الاتحادات الوطنية للتقييس عام1942م"([2]).

إنَ علم المصطلح نوعان هما:العام و الخاص والعلاقة بينهما متوازية إلى حدّ بعيد تلك العلاقة التي نلمسها بين اللسانيات النظرية و باقي العلوم اللّغوية الخاصة كلٌ على حدى فالأول يقدم نظريات مختلفة لغوية قابلة للتطبيق من طرف الجهات المعنية مثل : اللسانيات الاجتماعية و النفسية ،و نخص بالذكر اللسانيات التطبيقية (صناعة المعاجم و دراسة المصطلحات في إطار علم المصطلح) ، و الثاني علم المصطلح الخاص ، يقدّم لعلم المصطلح العام نظريات و تطبيقات تثري البحث و التطبيق علي مستوى عالمي"([3]).مع هذا هناك نقاط توحي إلى الاختلافات الموجودة بين العلمين ،ذلك لأنّ أحدهما أعمّ و أشمل الأخر :

ـ يسعى علم المصطلح لوضع مصطلحات و توحيدها ذلك بالأسس العقلية و معايير معينة و تكون علاقة بصناعة المعاجم في جعل دلالات معينة خاصة للمصطلحات حتى أنّنا في

1ـناسية عادل، المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية وحدة أم تعدد؟،المنهج الوصفي التحليلي،مذكرة تخرج لاستكمال شهادة اللسانس في اللغة العربية سنة 2008-2009م.

2ـ المرجع نفسه،ص 22

3ـ المرجع نفسه ،ص 22

التراث العربي نجد معاجم عديدة متخصصة (حسب التصنيف بالموضوعات خاصة)ونقطة التقائهما هو أنّ المعجمية ترتب في القالب بالموضوعات ،بينما علم المصطلح يرتب المداخل وفق تمام المفاهيم "([1]) .

ـ اللسانيات أعم من علم المصطلح ،إذ يقتصر اهتمام هذا الأخير على البحث في قضية المصطلح (الدوال التي تعبر عن مفاهيم معينة داخل نظام و مفاهيم وضعها أصحاب الاختصاص لكل مقابل هذا نجد اللسانيات تهتم بالأصوات أصغر مستويات اللّغـــــة و مختلف المستويات الأخرى من النحو التركيب ،الصرف ،و الدلالة أيضا إلى جانب هذا تهتم بالجملة و الكلمة في إطار هذه المستويات خاصة ،و مختلف القضايا اللّغوية الأخرى بعيدًا عن اختصاص علم المصطلح .

ـ علم المصطلح ذو منطلق تزامني و معنى هذا أنّه لا يبحث تاريخ كلّ مفهوم أو مصطلح بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم و يحدد علاقتها القائمة و يبحث لها عن مصطلحات دالة متميزة ،و لعلم اللّغة مناهج متعددة منها المناهج الوصفية (التزامنية و التاريخية و المقارنة التقابلية([2]) .

[1]ـ نفس المرجع السابق ، ص 23

[2]ـ ناسية عادل، المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية وحدة أم تعدد ص 23.

4- إشكالية المصطلح:

لقد تناولت العديد من الأبحاث الأكادمية مواضيع الأزمة أو الإشكالية المتعلقة بواقع المصطلح تحاول مراوغة وعينا ببعد مفهوم المصطلح[1]وهذا ما جعل من عبد القادر الفاسي الفهري يذهب إلى أنَ مثل << ... لهذه العفوية ما يبرزها جزئيا حين نلمس عمن يقترح هذه المصطلحات تسليما ضمنيا بمرحلة الاصطلاح. فما من شك أنَ المصطلح يثبت أو ينتقي (أو تتحول وظيفيته) باعتبار الظرف ، و أنَ المرحلية ملمح يميز حياة المصطلح في كثير من الأحيان >>([2]) .

يقول أ يضا أنَ <<... فوضى المصطلح النقدي ، وما آل إليه الآن من إضطراب في النقل ، ينم عن خلل تقنيا كان أم نظريا ، لا يمكن بحال من الأحوال أن تأخذ مأخذا سلبيا يحسب على نقادنا وكتبتنا و هيآتنا الأكاديمية المتخصصة بل و حتى على طاقات لغتنا الحيوية . بل الأجدر في ذلك أنَ تفسر تفسيرا إيجابيا يجد مبررا له ضمن سنة الاختلاف التي ينتعش بها نفس البحث العلمي . كما لا يخفى على عاقل أن واقع المصطلح النقدي إنما هو مرحلة في حلقة من صيرورة الزمن >>[3].

أكثر ما يلفت الانتباه ما يتعلق بأزمة المصطلح في الدراسات النقدية على اختلاف سياقاتها المعرفية ينم عن ذلكم التلاقي المعرفي الإجرائي المتعلق بحقل الترجمة ، و هذا على أساس أنّ معظم المصطلحات على اختلاف تخصصاتها إنّما تعكس واقعا معرفيا حيث

1- بناصر حنيفي ، و لزعر مختار ، اللسانيات منطلقاتها النظرية و وتعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر ، 2009م ص 145.

[2]- المرجع نفسه ص 145.

[3]- المرجع نفسه، ص 146.

أصبح من الضروري على من يزاول الحدث الترجمي من أمر واقع هذه العملية النقلية أن يتوخى بدرجة عالية ضبط وسائل الجانب التوليدي اللغوي، و كذا تلكم العملية التطويعية القائمة في الغالب الأعم على نقل واقع المصطلح من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف و تجدر الإشارة إلى أنّ بعضا من الباحثين المعاصرين يحاولون سرد مجموعة من المصطلحات النقدية التي تصب في النقد الأدبي باعتبار ثباتها و استقرار هويتها حيث جعلها لا تخرج عن ثلاثة أصناف و هي :

ـــ صنف يتسم بالحظ الأوفر من مبدأ الاستقرار و كذا الثبات، و الذي يحتوي في باطنه المعرفي مجموعة من المصطلحات التي تصب في الأجناس الأدبية ، كالقصة و الشعر و المسرح و ما تتفرع عنها من أجناس أدبية أخرى كالذي نجده مثلا في : الدراما والمأساة.

و لا يقف الأمر عند هذه الأجناس الأدبية فحسب و إنّما نجد أنّه يضم أيضا ا لأزواج الاصطلاحية التي تصب في عمق الدرس اللغوي مثل : لغة | كلام ،دياكروني |سانكروني جدولي | سياقي ، تلفظ |ملفوظ .

ـــ و أمّا الصنف الثاني فهو الذي ينضمه علم المصطلح و الذي يبدو من أول وهلة أنّها أي ـ المصطلحات والمفاهيم ـ متداخلة الحدود وهي بذلك تثير لدى المتلقي عدة إشكالات يصعب عليه تحديد الفروقات الدلالية بينها و هذا ما نجده مثلا : في الحقل اللفظي والمسار التصوري و القطب الدلا لي ، و الموضوعاتي .

ـــ أمّا الصنف الأخير من المصطلحات فقد امتاز به باحث وحيد دون سواه و هو الباحث السميائي الفرنسي جوليان غريماس في كتابه (علامية الأهواء) الذي يعدّ نموذجا لا يستهان به في توخي طريقة سبك تلكم المصطلحات المتنوعة و المتعددة وفق المنظومة المعرفية لنظريته([1]).

[1]ـ نفس المرجع السابق ص 147.

5- توحيد المصطلح اللساني :

قضية توحيد المصطلح اللساني في غاية الأهمية ذلك لأنَ كل علم جديد لابد له من مصطلحات من مصطلحات محددة تطلق على مفاهيم دقيقة ، لأنَ كل علم من العلوم الطبيعية و الإنسانية يتحدد من خلال ثلاثة أبعاد وهي :

الأول: هو التعريف بهذا العلم وحده .

الثاني : هو الموضوع الذي يبحثه هذا العلم .

الثالث : هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه ذلك العلم .

إذا لم يكن للسانيات كعلم مصطلحاته الخاصة به ، الذي ينطلق على مفاهيم معينة ، فإنَه لا يستطيع أن يندرج تحت هده الأبعاد الثلاثة ، وهذا ما أدركه الغرب المعاصر حول اللسانيات و كذلك كما أدركه العرب القدماء عند وصفهم و توصيفهم لعلوم مختلفة .

فللسانيات الغربية لها مصطلحاتها المحددة من كل الجوانب ، فلكل فرع من فروع اللسانيات له مصطلحاته و مفاهيمه سواء في المستوى النحوي أو الصوتي أو في غير ذلك ومن هنا أصبح هدا العلم من العلوم المتقدمة في الغرب .

أما فيما يخص اللسانيات العربية فإنَ المسألة تختلف و هدا لعدة عوامل منها :

- قلة الجهود الجماعية لوضع المصطلح اللساني العربي و تحديد مفاهيم عدم اهتمام المؤسسات الثقافية العربية بهذا الأمر ، عدم وجود معجم لساني واحد صدر عن وزارات الثقافة في البلدان العربية ، و لا توجد معاجم لسانية عن مجامع اللغة العربية في الوطن العربي .

أما على المستوى الفردي فهناك الكثير من المحاولات لوضع معاجم لسانية مبسطة ولكن اللسانيين لا يتقيدون بها ، وهذا لاختلاف نظرتهم إلى المفاهيم اللسانية ، وكذلك لاختلاف مصادر ثقافاتهم اللسانية من الغرب ، ولكن هذه الأعمال الفردية تبقى المصدر الأول لفهم اللسانيات العربية ([1]).

[1]- علوي حافظ إسماعيل ، العنـاتي وليد أحمد ، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات ،ص 118/117.

خطة البحث الفصل الثاني

ـ تمهيد

أولا: الكتابة اللّسانية العربية

1ـ أصل الكتابة اللّسانية العربية

2ـ مشاكلها

ثانيا :النشاط اللّساني العربي الحديث

1ـ اللّسانيات التمهيدية

2ـ اللّسانيات التراثية

ثالثا: جهود اللسانيين العرب في خدمة اللّغة العربية

1ـ جهود عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللّغة العربية

2ـ تطبيق النظريات الغربية على اللّغة العربية

ـ خلاصة

تمهيد

بدأت الدراسات اللغوية العربية تتطور بعدظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي ويجمع العلماء العرب أنَ الاهتمام بالدراسات اللغوية يعود أساسا إلى الدافع الديني ، حيث كـانت غايتهم الحفاظ على اللغة العربية و النص القرآني من اللحن و التحريف، إذ يعد هذا الأخير سببـا في نشأة النحو العربي بالدرجة الأولى ، و نجد أنَ الروايات قد اختلفت في نشأته ، غيـــر أنَالمؤكد أنَ أول مؤلف يرجع إليه في ذلك هو كتاب سيبويه(180ه). هذا فيما يخص الدراسات اللغوية العربية القرن الأول ، أما حديثا فإننا نجد للغويين العـربإسهامات كبيرة في ترقية هذه الدراسات ، حيث سعوا جاهدين إلى تثبيت أصولها ومن بين أبـرزهؤلاء نذكر : سعد مصلوح ،عبد الرحمان الحاج صـــالح ،مازن الوعر أحمـــد المتوكل و غيرهم من اللغويين ، ويرى مصطفى غلفان أنَ أغلباللغويين قد اعتمدوا في دراساتهم للغـــة العربية على تطبيق النظريات الغربية على هذه الأخيرة وهذا راجع إلى أنَ أغلب الباحثـــيـــــن العرب متخرجون من أقسام اللغات الأجنبية واطلاعهم على اللسانيات الغربية اطلاع واســـــــعوعميق، ومن جهة أخرى فهملا يعرفون لغتهم العربية نحو،و دلالة ، و صوتا حق المعرفـة ولكن نجد هناك بعضالباحثين العرب الذين استطاعوا أن يؤسسوا خلفية متينة في التـراث اللغوي العربي ومن بين هؤلاء اللغويين نجد عبد الرحمان الحاج صالح.

1-1 أصل الكتابة اللسانية العربية ومنشؤها :

إنَ الكتابة العربية التي نستعملها اليوم تفرعت عن الكتابة الأبجدية أوالألفبائية التي إخترعها الفينيقيون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد،وكانت الأمم المتحضرةقبل ذلك تستعمل الكتابة التصويرية <<< أي مجموعة من الصور تصور بالتقريب المعاني المراد تبليغها (مثل الهيروغريفية المصرية القديمة) إلا أنَ هذه الكتابة تكلف جهدا ومشقة كبيرة لكثرة رموزها وشدة تعقيدها ، وهي لا تقي أيضا بجميع ما يحتاج الإنسان إلى التعبير عنه لأن المعاني لا حصر لها .

فاخترعت كتابة أخصر و أنجع إذ اعتمدت على تصوير عناصر الألفاظ التي هي الحروف . وبما أنَ عدد الحروف في كل لغة محصور ، فإنَ الإنسان يستطيع باستعماله لسبعة و عشرين رمزاخطيا أو ما يفوق ذلك بقليل أن يركب منها أي كلمة شاء، ومن ثم يؤلف أية جملة يفيد لغير غرضه المطلوب .وبفضل هذا الإختراع يرجع إلى الفينيقيين ، ثم استعاره منهم الشعوب الأخرى التي كانت متصلة بهم كالساميين الاخرين (مثل الآراميين و العرب القحطانيين منهم إلى البرابرةوالفرس و الهنود و اليونان (و منهم إلى كل بلدان أروبا) ووصل عرب الشمال عن طريق الآراميين (من اهل الأنبار لا من النبط كما أثبتته الدراسات الحديثة)[1].

1- عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية - الجزائر- الجزء الأول ، 2007 م، ص، 147/146.

2-1 مشاكلها: للكتابات السامية والكتابة العربية عيوب ونقائص مشهورة و منها :
أ ـ أكبر عيب يؤخذ على الكتابة السامية و الكتابة العربية بالخصوص هو الإشكال واللبس وعدم الوضوح وهذا راجع إلى كثرة الاختزال و الإفراطفي الاقتصاد ناتج عن:ـ قلة الرموز المتمايزة تمايزا كافيا لئلا يقع اللبس عند الكتابة السريعة التهاون في إدراج النقط وبالتالي كثرة الرموز التي تتفق صورها و لذلك لجأ القدماء بينهماإلى الإعجام فمن الرموز المتفقة الصور التي لا تتمايز بالاعجام 15 رمزا من 28 كثيرا جدا قديتطلب انتباها أكثر من الكاتب وعامل الطباعة مثال: ب/ت/ث/ ج/ح/خ... الخ .ـ الاكتفاء بكتابةحروف الجوامد و الذوائب (حروف المد):أي عدم وجود في صلب الكلام المكتوب وبين حرف وآخر علامات خاصة لعناصر صوتية هامة جدا كالحركات والسكون و تضعيف الحرف والهمزة و التنوين .وهذا قد يبرره نظام اللغات السامية وبنيتها و هيكلها وأهم ما تمتاز به هو ثبوت المادة الأصلية و بقاؤها في الغالب على حالة واحدة عند انتقالهامن صيغة إلى أخرى في تصريفها ، ومن المعروف أن الصيغ تحصل أكثر بتحولالحركات وكيفية ترتيبها (كتب ـ كتب ـ كتب ـ كتب ـ كاتب ـ كتاب ...الخ)([1]).ب ـ صعوبة استعمالها و تكاليفها : إنَ الذي اخترعوه صار سببا لإزالة الميزة الاقتصادية التي امتازت بها الخطوط السامية التي كانت مجردة من هذه العلامات التي هيعلامة تضعيف الحرف و الهمزة و علامات الحركات و السكنات و علامة التنوين و مجموع كل هذا يسمى شكلا (وهذا من اختراع الخليل ابن احمد الفراهيدي)

وأما سبب إبقاء الخط كما كان وزيادة الشكل خارج مدارج الكلام المكتوب فهو راجع إلى تحرج العلماء الشديد من تحويل القرآني إلى صورة مغايرة ،ولذلك ما كان من الممكن أن ينجز آنذاك إلا هذا النوع من الإصلاح ، لأن اهتمامهم كان موجها فقط نحو توضيح النص القرآني ([2])

[1]ـ عبد الرحمان الحاج الصالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ص 148، / 149 .

[2]ـ المرجع نفسه، ص 149 .

.ثانيا : النشاط اللساني العربي الحديث .

1- الكتابة اللسانية التمهيدية.

السمات المنهجية للكتابة التمهيدية عند مصطفى غلفان .

على الرغم من الإسهام الإيجابي للسانيات التمهيدية في تقدم البحث اللساني العربي في بعض مناحيه ، إلا أنها لم تسلم في نظر الباحث من بعض الهفواتو التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

- الارتباط في تحديد مجال البحث اللساني :و يرجع هذا الارتباط والغموض إلى طبيعة << المصادر التي تعتمدها بعض الكتابات التمهيدية ، وهيمصادر عامة بعيدة نسبياعن اللسانيات بمعناها العلمي الدقيق>>[1].كما يفسر هذا الارتباطبعدم تحديد موضوع علم اللغة تحديدا دقيقا ، فالمتتبع لموضوعات الكتابة اللسانية التمهيدية ، و تحليلها يلاحظ أنها حصرت مجالات علم اللغة في نطاقه الواسع ، أي دراسة اللغة في إطارها العام تاريخيا واجتماعيا و نفسيا و لم تهتم بالمبادئ اللسانية العامة إلا في حالات نادرة .

ب - غياب تقنيات التحليل اللساني : يشكل الجانب التقني أحد الجوانب الأساسية التي تتوسل بها اللسانيات في فرض منهجية علمية للتحليل غير أنَ الأمر في الكتابة اللسانية التمهيدية ليس على هذه الشاكلة << إذ من النادر وجود كتابة تعرض التقنية المتبعة في التحليل اللساني ؛ أي كل ما يتوسل بواسطته المحلل اللساني في وصف الظواهر اللغوية من أدوات تقنية وطرق إجرائية في التحليل المباشر للغة ، رغم أنجل الكتابات التمهيدية العربية هي منحى وصفي بالأساس ، فإنها لم تعمل على تقديم المنهجية المتبعة في هذا الاتجاه من هذا الاتجاه من الدرس اللساني >>([2]).إنَ الكتابة اللسانية التمهيدية تهتم بموضوعات علم اللغة بإسهاب لكنها لا <<تعرض للكيفية التي يتم بها تناول هذه

2- حافظ إسماعيلي علوي ، احمد الملاخ ،قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت،منشورات الاختلاف -الجزائر - ط1 ، 1430 ه/ 2009 م ، ص 273 .

[2]- المرجع نفسه ص174 .

الموضوعات لسانيا ، سواء في إطار المنهج الوصفي أم التاريخي أ م التقابلي>>[1]و هذا ما يضع القارئ أمام تساؤلات عديدةتربكه ،ف << تعامل الكتابة اللسانية التمهيدية مع تقنيات التحليل اللساني ظل عمومامنحصرا في تقديم معلومات تعود لبداية هذا القرن في صيغ يغلب عليها الطابع الأدبي .

أما النفاد إلى عمق المناهج اللسانية ،باعتبارها أجهزة مفاهيمية لها أدواتها الواصفة التي تضبط عملية التحليل الوصفي للغة معينة ، فذلك ما لم تتمكن الكتابة اللسانية التمهيدية من القيام بشكل كاف >>[2]،و إن كانت بعض الكتابات الصادرة منذ الثمانينات قد تجاوزت هذا النقص .

ج ـ عدم مواكبة النظريات اللسانية : تتميز عموما بالتجدد ولاسيما النماذج المتأخرة منها كتلك عرفها النحو التوليدي و النحو الوظيفي ، غير أ نَ الواقف على الكتابة اللسانية العربية يجد << أنها لا تواكب في مجملها التطورات التي حصلت في البحث اللساني الحديث و ما عرفته النظريات من تغيرات و تصورات جديدة ، وتكاد المرحلة التيتتجاوزها الكتابة التمهيدية هي المرحلة البنيوية في إطارها البنيوي في انكلترا >>([3]). و تظهر عدم المواكبة خصوصا في كتابات لسانية تمهيدية ينحصر النظر فيها في مجالات لسانية عديدة[صوت تركيب دلالة] في فترة زمنية محددة من تاريخ اللسانيات ولم تتجاوزها، دون أن تعير اهتماماتها للتطورات التي عزفتها اللسانيات في إطار النحوالتوليدي .

د ـ اللغة العربية في الكتابة التمهيدية: اللغة العربيةأساس البحث في الكتابة اللسانية التمهيدية العربية ، غير أنَ هذه الكتابة << تخلو من ربط بين ما تقدمه من معلومات لغوية والواقع اللغوي العربي وتكثر الكتابات التمهيدية العربية من المثال التطبيقي المأخوذ

---

[1]- نفس المرجع السابق ص274 .

[2]- المرجع نفسه ص 274.

[3]- المرجع نفسه .ص275.

مباشرة من اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنكليزية.يعطي عدم انشغال الكتابة التمهيدية بأمثلة من اللغة العربية الانطباع لدى القارئ عامة و المبتدئ على وجه الخصوص ، أن هذه المبادئ المعروضة عليه لا تمس اللغة العربية في شيء ولا تنطبق عليها ، وبالتالي لا تهمه >>([1]).

إذا كانت بعض الكتابات قد نجحت أن تنقل أمثلتها من العربية ، فإن ما يلاحظ عليها أن أمثلتها بسيطة ، وتطرح أكثر من إشكال نظري ، كما هو الشأن مثلا ، بالنسبة إلى تحديدبنية الجملة العربية ، إذ لا نجد تصورا واحدا لتمثيل بنية الجملة البسيطة ، سواء تعلق الأمر بالمنظور البنيوي أوالمنظور التوليدي .

و ترجع النقائص السابقة إلى جملة من العوامل يمكن تلخيصها في :

ـ الإفراط في التبسيط .

ـ الجنوح للتعميم الشديد .

ـ إهمال المصادر العلمية([2]).يتعارض كل ذلك مع كل كتابة تمهيدية جادة و متفتحة يمكن أن تسهم في خلق وعيلساني جديد في الثقافة العربية .

2 ـ اللسانيات التراثية

تحدث مصطفى غلفان عن لسانيات التراث للإشكالية التي يندرج فيها هذا الصنف من الكتابة اللسانية العربية الحديثة ، أي ما اصطلح على تسميته في الفكر العربي الحديث " إشكالية الأصلة و المعاصرة " ، ليتناول بعد ذلك أهم المنطلقات و الاتجاهات في هذا التوجه ليصل إلى تقويم الوضع الإبستمولوجي للقراءة .

[1]ـ نفس المرجع السابق ص275 /276 .

[2]ـ نفس المرجع ، ص276.

إنَ أول ملاحظة يمكن تلخيصها في نظر الباحث << أنَ المنهجية المعروفة بالقراءة أو إعادة القراءة ، لا تجيب بالتحديد عن جملة الأسئلة منها ماذا تقرأ ؟ و كيف تقرأ ؟ في ضوء ما تقرأ ؟ إنها أسئلة تجعل الكتابة اللسانية القرائية لا تستند إلى أساس نظري أو منهجي محدد في غياب منهجية واضحة المعالم >>([1]).

أـ القراءة بين التأويل الذاتي و الطرح المنهجي: تتسم لسانيات التراث غالبا باعتمادها على تأويل النصوص و استنطاقها ، منطلقا مع عزلها عن سياقاتها ، فهي قراءة << لاتنظر إلى المقروء كما هو في شموليته و كليته ولحظاته التاريخية . إنها لا تهتم بالتراث إلا في إطار ما نستهدفه من وراء عملها ممارسة نوع من الانتخاب و الانتقاء و تزغ النصوص من سياقاتها التاريخي ، ثم إعادة زرعها في سياق جديد وإسقاطها على الماضي (إلى الوراء) وعلى المستقبل (إلى الأمام) وعن التأويلات الحرفية أو الباطنية و الباطنية المبالغات المعنوية >>([2]).

ب ـ القراءة و نظرية العلم : تكشف المتابعة الدقيقة للقراءة التي يقدمها لسانيو التراث عن <<فهم عام لمضامين النظرية اللسانية ، وإدراك غير واضح لها بسبب تداولهم إياها تداولاحدسيا و تلقائيا ، متناسين ، في حالات عديدة ، مصادرها الفكرية و الأسس النظرية و المنهجية التي تقوم عليها . إن ما تعتبرها القراءة اللسانية مفاهيم بسيطة مثل مفهوم العامل ،مفهوم الحالة ، و مفهوم البنية العميقة و البنية السطحية ، و مفهوم التحويل وغيرها من مفاهيم التوليدية هي في العمق غير ذلك . إن المفاهيم اللسانية الحديثة ترتبط في جوهرها بمبادئ منهجية على جانب كبير من التعقيد النظري باعتبارها جزء شبكة من الإشكالات المتداخلة>>([3]).

إنَ القراءة في لسانيات التراث تهدف إلى البرهنة على صحة البحوث اللغوية العربية من

---

[1] علوي حافظ إسماعيلي ،الملاخ احمد ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، ص276/ 277 .

[2]ـ المرجع نفسه ، ص277.

[3]ـ المرجع نفسه ص278.

خلال مقارنتها بالبحوث اللسانية ، و هي مقارنة تقوم على التصويب الكلي للبحوث اللغوية و البحوث اللسانية في الوقت نفسه .

ج _ **القراءة و العمل اللساني** : إتخدت الدراسات اللغوية منحى جديد بمجيء سوسير الذي استطاع أن يضبط بدقة موضوع اللسانيات و يخلصه من القضايا الخارجية عن اللغة ذاتها ، ومن أجل ذاتها ، غير أنَ النظر إلى << الدراسات اللغوية التي تندرج في إطارلسانيات التراث لا تهتم بالموضوع (...) ، أنها لا تتناول اللغة العربية باعتبارها بنية مكونة من مستويات مختلفة . إنَ غاية الكتابة اللسانية الرائية هي التوفيق بين التصورات اللغوية القديمة و مضامين الدرس اللساني الحديث . إنها تتعالى عن موضوعها الأصليلينصب اهتمامها حول التراث اللغوي ، فهي لا تصف و لا تفسر الظواهر اللغوية العربية . إنَ قراءة الفكر اللغوي العربي القديم أوإعادة قراءته في ضوء اللسانيات يوحي بأن موضوع اللسانياتالأساس هو تأويل التراث و ليس دراسة اللغة في حد ذاتها ولذاتها >>([1]).

إنَ النظر في مبادئ التراث أمر مشروع لأنها تهدف إلى تطوير الفكر اللغوي العربي القديم و هذا النظر يعتمد على قواعد البحث اللساني السليم بعيدا عن التأويل و الدوغمائية.
د**حدود لسانيات التراث** :الهدف منها الكشف عن بعض القضايا النظرية و المنهجية العامة التي تثيرها لسانيات التراث و الكشف عن النتائج المترتبة على ذلك فالقراءة في هذا النمط من اللسانيات تطرح إشكالات كثيرة منها جملة من القضايا الفكرية تبقى أهمها إشكالية "هوية" التراث اللغوي و علاقته بالنظريات اللسانية وتنوعها،ف<<إذا تناولنا مثلا المستوى النحوي لهذا التراث اللغوي ، فإننا نعرف انه يشكل منظومة مرجعية خاصة بالثقافة العربية الإسلامية القديمة . انه نسق فكري وضع في فترة تاريخية محددة نتيجة عوامل معينة ، وقام على أسس فكرية معينة باعتباره جزءا من بنية ثقافية عامة ، هي الثقافة العربية . بمختلف مكوناتها الحضارية غير أن تعدد القراءات يفقد التراث اللغوي

[1] ــ نفس المرجع السابق، ص281 .

العربي خصوصيته الحضارية وذلك عندما نجعله قابلا لان يصاغ حاضرا ومستقبلا في أينظرية لسانية ممكنة اليوم وغداما تنتهي إليه القراءة انه كلما ظهرت نظرية لسانية جديدة فانَ النحو العربي يكون قادرا على احتوائها >>([1]).

ه ـ حول مقولة تجانس التراث :إن التحدث عن النحو بهذا الإطلاقلا يعني اعتباره مدونة متجانسة و إذا اعتبرناه كذلكفهذا يسمح لنا << باستنتاج أمور لا تتفق و حقيقة الظاهرة المدروسة . إن التجانس الذي تضفيه القراءة على التراث يلغي التناقض الذي يزخربه هذا التراث عبر مساره الطويل >>.[2]

إلى جانب التجانس تعتمد المقارنة بين اللغويات و اللسانيات على مظاهر التشابه لكن<< ما هو هذا التشابه الذي يمكن أن يتمظهر في نمطين من التفكير لكل منهما شروطه الموضوعية و الذاتية التي أفرزته وخصائصه التاريخية التي وجهته >>([3]).

إنَ هذا التشابه و التجانس يلقيان الخصوصيات التي تميز كل ثقافة سواء تعلق الأمر بالثقافة العربية الإسلامية أم الثقافة اللسانية و هذا ما لم يعه لسانيو التراث .

[1]ـ نفس المرجع السابق ص 282.

[2]ـ المرجع نفسه ص 283.

[3] ـ المرجع نفسه ص 283.

وـــ الأبعاد الحضارية للقراءة : إن اللجوء إلى قراءة الفكر اللغوي العربي القديم يفرض التمييز بين موقفين :

ـموقف حضاري : تكون القراءة فيه وسيلة تسمح لنا بالتعرف على الذوات حضارياوكذلك إبراز الخصوصياتأمامتحديات العصر المتعددة ، و في هذا الاتجاهتعتبرالقراءة وسيلة ناجعة للتعريف بالتراث اللغوي العربي وليساعتباره جزء منتاريخ الفكر العربي فحسب وإنما باعتباره أيضا محطة تاريخية في مسار الفكر اللغويالإنسانيلا يمكن تجاهلها ـ موقف علمي :حيث ينبغي أن ينظر إلى التراث علىأنَه نتاج معرفي محددبإطارتاريخي و ثقافي ، يوضح مصادرهالفكرية ،و يرسم الخطوات و المراحل التيإتباعها لتحقيق جملة من الأهداف الفكرية و الاجتماعية و السياسية ، يقتضي منا أنننظر إلى التراث اللغوي العربي باعتباره نتاج مرحلة من مراحل الفكر الإنساني التيتفاعلت مع مراحل أخرى >>([1]).

وعليه وجب التفريق بين طبيعة العمل اللساني باعتباره ممارسة وبين البحث اللغوي بصفته إسهاما حضاريا .

[1] ـنفس المرجع السابق ص 284/283.

1- جهود عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية و خدمة اللغةالعربية .

ــ تأسيسه لمشروع الذخيرة اللغوية العربية:لقد عرض هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان 1986م وفكرة الذخيرة اللغوية العربية لها فوائد بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية عامة و بالنسبةلوضع المصطلحات و توحيدها خاصة ، لقد حاول إقناعزملائه الباحثين على أهمية الرجوع إلىا لاستعمال الحقيقي للغة العربيةواستثمار الأجهزةالحاسوبية الحالية و إشراكاكبر عدد من المؤسسات العلمية لانجاز المشروع لامتيازه بأبعاد تتجاوز المؤسسة الواحدة أو البلد الواحد ، ثم عرض مشروعه في الجزائر على المجلس التنفيذيللمنظمة العربية و الثقافة و العلوم في 12|1988م وكان الرد عليه بالموافقة .

بعد ذلك بادرت المنظمة بمراسلة المؤسساتالعلمية و الجهات الرسمية المعنية بالتربية و التعليم العالي تطلب منها إدلاء الرأي في جداوة و طرق تنفيذه ، فتوالت على المنظمة إجابات كثيرة ومفيدة من قبل المؤسسات ؛ منها المجامع اللّغوية و الجامعــاتومراكز البحوث و الجهات المعنية فيوزارة التربية ، ولقد أجمعتهذه الإجاباتعلى أهمية المشروع الكبيرة و ضرورة انجازه في الآجال .

لإثراء ذلك نظمت جامعة الجزائر ندوة أولى بالاتفاق مع المنظمة لدراسة المشروعواتخاذ القرارات اللازمة مع خبراء المؤسسات العلمية العربية ،و الخروجبأهم القرارات تخصتنظيم العملو المشاركة و إنشاء اللجان لمتابعة المشروع،من حسن حظ المشروع أن تبناه المجمع الجزائري للغة العربية فنظم المجمع بمشاركة جامعة الجزائرندوة

تأسيسية انعقدت في الجزائر بين 26|و 27 |12 |2001م بالرعايةالسامية بفخامة الرئيس وشارك فيها تسع دول عربية مع وعد باقي المدعوين بالمشاركةفي الندوات المقبلة ، ولقد خرجت هذه الندوة بتوصيات وقرارات هامة وأنشأت لجنة دوليةدائمة المتابعة و التخطيط و التنسيق ([1]).

ـ أهداف المشروع:1

-1 الذخيرة كبنك معلومات آلي : الهدف الرئيسي لهذا المشروع هو أنيمكن الباحثالعربي أياَ كان أو أينما كان من البحث عن المعلومات من واقع استعمال العربية بكيفيةآليةفي وقت وجيز ...

-2 الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم و الدراسات سيخرج من هذا البنك العديد من المعاجم منها:

ـ المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة .
ـ المعجم الآلي للمصطلحات العلمية و التقنية المستعملة بالفعل .
ـالمعجم التاريخي للغة العربية .ـ معجم الألفاظ الحضارية (القديمة و الحديثة) .ـ معجم الألفاظ الجغرافية .ـ معجم الألفاظ الدخيلة و المولدة .
ـ معجم الألفاظ المتجانسة و المترادفة و المشتركة و الأضداد .

وغير ذلك من المعا جيم المفيدة .[2]

[1] ـ عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ص 395/ 396.

[2] ـ المرجع نفسه ص 396/ 397 /398.

ـ من مزايا الذخيرة و فوائدها ما يلي :

ـ أنَها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لانَ ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصنعة .
ـ استفاضتها و شموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية و امتدادها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.ـ اعتمادها على أجهزة الكترونية في احدث صورها .
ـ إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم ([1]).

2ـ تأسيس معهد العلوم اللسانية و الصوتية بالجزائر.

أنشئ هذا المعهد بمرسوم رئاسي سنة 1966 م ، يهدف إلى تطوير البحث في مجال اللسانيات و الصوتيات ، وإثراء اللغة العربية بما تحتاجه من مصطلحات علمية لتواكب التطور السريع في مختلف العلوم ، ولقد اصدر هذا المعهد مجلة اللسانيات التي تعد مرجعا أساسيا في ميدانها وقد نشرت بحوث و دراسات ذات قيمة علمية كبيرة ، و انتشرت في الوطن العربي ، ثم تحول المعهد في سنة 1984م إلى وحدة في البحث ثم مركز يهتم بالدراسات و البحوث في مجال تطوير اللغة العربية وتخرج منه الكثير من الباحثين وهم اليوم يعملون باحثين و مدرسين بالجامعات الجزائرية ، و قد عادت مجلة اللسانيات منذ سنوات إلى الصدور، و مازال المركز يواصل مهمته في البحث و تكوين الباحثين([2]).

[1] نفس المرجع السابق ص 398 /399 .

2ـ سالمي عبد المجيد ، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع و الاستعمال ، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ،سنة2007 ، ص 30.

3- تأسيسه مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات و الترجمة المتخصصة.

الهدف من المشروع هو سد فراغ مهول و خطير بالنسبة للوطن العربي ، وسوف يكون سببا إن لم يتصد له ، لعرقلة نموه العلمي و التكنولوجي ، ومن ثم أن يؤثر في المستوى الاقتصادي الثقافي للعرب ، وهذا الفراغ يتمثل في عدم وجود مترجمين متخصصين في نقل العلوم و التكنولوجيا.

إنَ مشكل توفر الكتاب العلمي مرتبط بصفة عامة باسترجاع اللغة العربية لمكنتها الأصلية والتعميم لاستعمالها يقتضي التعريب الشامل للتعليم عموما ولكل تكوين أخر والتكوين باللغة العربية لابد أن يعتمد على كتب و مراجع محررة بنفس اللغة،وهذه المراجع نجدها قليلة في الوقت الحاضر،وكذلك ليست متوفرة في الكثير من الميادين العلمية الدقيقة و الطلائعية والمراجع الموجودة لا تفي بجميع الحاجات ولو فرضنا توفرها فانَ هذا ما يزال بعيد المنال وسوف يبقى الوطن العربي مهدد بخطر الاعتقاد أنَ الاكتفاء الذاتي في ميدان العلوم هومثل الاكتفاء الغذائي وهذا الاعتقاد سوف يغفل العرب مثل ما فعلوا في عصر الانحطاط،وسوف يتجاهل العرب التقدم الغربي فيالدراسات العلمية العظيمة .

إنَ المسلك الوحيد الذي يجب على العرب أن يسلكه هو الإعداد على نطاق واسع لعدد كبير من المترجمين المتخصصين في نقل العلوم ، رغم قلة الاختصاصيين في ميدان الترجمة المتخصصة هو عدد قليل جدا ([1]).

[1] ـ عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ص372 /373.

ـ تطبيق النظريات الغربية على اللغة العربية.

من أهم النظريات الوظيفية التي أطرت البحث اللساني العربي :النظرية الفيرثية(نسبة إلى فيرث)،و النظرية النسقية و نظرية النحو الوظيفي و النظرية النحوية لشو مسكي.

ما يهم من بين هذه النظريات نظرية النحو الوظيفي :التي نشأت بجامعة أمستردام في السبعينيات على يد مجموعة من الباحثين يرأسها الباحث اللساني الهولندي سمون ديك .

إن منطلق النشأة يكمن في الاقتناع بأن مقاربة خصائص العبارات اللغوية خاصة منها ما يتضمن وصلا بين المفردات أو بين الجمل تفضل مقاربتها أساس المقولات الشجرية كالمركب الاسمي أو المركب الفعلي الذي لا ورود له إلا في بعض اللغات ، وفي هذه المقاربة أصبح التمثيل التحتي للعبارات اللغوية وظيفة لا ترتيب فيها تتخذ دخلا لمجموعة من القواعد تنقلها إلى بنية سطحية مرتبة ([1]).

بعد ذلك توسع إطارها الجغرافي حيث انتقلت نظرية النحو الوظيفي من مسقط رأسها إلى عدة أقطار أوروبية و الرباط المغربية، وفي ظل هذا دعي الوظيفيون للمشاركة في محافل دولية أوروبية و أمريكية إلى جانب باحثين من نظريات أخرى كالتوليدية و التحويلية و العلائقية و الحاسوبية ...([2]).

في هذا السياق دعي المغرب للإسهام بمدخل عن "النحو الوظيفي و اللغة العربية " في إعداد الجزء الثاني من موسوعة (اللغة العربية و اللسانيات العربية) ، و ظلت نظرية

2 ـ علوي حافظ إسماعيلي ، وليد أحمد العناتي أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان ـالرباط ـ منشورات الاختلاف ـ الجزائر ـ ط1 ، 2009/1430، ص45 .ـ

ـ[2] ـ نفس المرجع ، ص46

النحو الوظيفي تكتسب المزيد من الانتشار إلى جانب المزيد من الاغتناء المعرفي بفضل الندوات الدولية .

لقد دخلت نظرية النحو الوظيفي إلى البلاد العربية عبر جامعة محمد الخامس بالرباط حيث شكلت "مجموعة البحث في التداوليات و اللسانيات الوظيفية "، وهذا بفضل جهود الباحثين المغاربة،ولقد تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى([1]).

لقد تم ذلك عن أربع طرق رئيسية هي التدريس و البحث الأكاديمي و النشر و ندوات دوليةداخل المغرب نفسه و هي:

(أ) شرع في تدريس النحو الوظيفي في بداية السنوات الثمانيات بجامعة الرباط و بالتحديد في شعبة اللغةالفرنسية و اللغة العربية توسع تدريسه و بعد ذلك انتقل إلى جامعات عربية أخرى ،و في هذا السياق عمل الأساتذة مفتشو التعليم الثانوي على إدخال النحو الوظيفي إلى هدا القطاعالتعليمي الهام عن طريق الكتابالمدرسي إلى جانب النحو العربي القديم و النحو التوليدي التحويلي .

(ب) أخدت نظرية النحو الوظيفي مكانا هاما من البحث بالمغرب حيث هيئت رسائل إجازة و أطروحات دكتوراه لا يستهان بعددها و قيمتها العلمية بجامعة الرباط ، و غيرها من الجامعات المغربية التي استهدفت وضع أنحاء وظيفية للغة العربية الفصحى أساسا وللغات الأمازيغية المغربية و كذلك اللغة الفرنسية .

ج) موازاة البحث الأكاديمي الصرف :قاموا لسانيو "مجموعة البحث في التداوليات " و"اللسانيات الوظيفية"بأعمال نشرت بالعربية و بلغاتأجنبية داخل المغرب .

[1]- نفس المرجع السابق ، ص 46

(د) مشاركة عدد من اللسانيين الوظيفيين في ندوات النحو الوظيفي الدولية خارج المغرب ([1]).

ترتكز المقاربة الوظيفية على مبادئ عامة مثلها مثل كل النظريات ، بغض النظر عن الإطار الذي تبناه سواء كان قديما أو حديثا ، ولقد فصل احمد المتوكل هدا الموضوع في كتابه"المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي "([2]).

من بين المبادئ الأساسية للنحو الوظيفي نذكر ما يلي :

ـ أداتية اللغة : تعتبر الوظيفية اللغة أداة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية ومن هذا المنظور تعد العبارات اللغوية (سواء كانت مفردات أم جملا) وسائل تستخدملتأدية أغراض تواصلية معينة و تقارب خصائصها البنيوية على هذا الأساس .

ـ**اللغة الأداة :**يستعين مستعملو اللغة بهذه الأداة لتحقيق أغراض متعددة كالتعبير عن الفكر و الأحاسيس أو من أجل إخباره بواقعة ما ، رغم تعدد و اختلاف هذه الأغراض إلا أن لها وظيفة واحدة وهي تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع .

ـ**اللغة و الاستعمال :** يرتبط نسق اللغة ارتباطا وثيقا بنسق استعمالها ، و يقصد بنسق الاستعمال مجموعة القواعد و الأعراف التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين ، و رغم اختلاف نسقا اللغةو الاستعمال من حيث طبيعتها ولكنهما مترابطان و يكمن هذا الترابط في كون نسق الاستعمال يحدد حالات كثيرة منها قواعد النسق اللغوي المعجمية و الدلالي و الصرفية ـ التركيبيو الصوتية و هو ما يعنى به فرع اللسانيات المسمى " اللغويات الاجتماعية "([3]) .

---

[1]ـ نفس المرجع السابق ص47

[2]ـ المرجع نفسه ص33

[3]ـ المرجع نفسه ص34

(د) سياق الاستعمال :يقتضي الاستعمال الناجح أن تطابق العبارة المنتقاة سياق استعمالها و سياق **الاستعمال نوعين** : سياق مقالي و سياق مقامي .

(ه) اللغة و الاستعمال : يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي :

أولا:فحواها القصوى ، ثانيا :القصد من إنتاجها (إخبارأوإفهامأوأمر).

وثالثا : موقف المتكلم من الفحوى القصوى ([1]).

أهم مجالات استفادة اللغة العربية من نظرية النحو الوظيفي :

إنَ العلاقة بين اللغة العربية و نظرية النحو الوظيفي ليست مجرد تطبيق إطار نظري مع ينفي دراسة متن لغوي و إنما هي علاقة إفادة متبادلة سواء على مستوى " الكفاية اللغوية " أو على مستوى " الكفاية الإجرائية "([2]).

ـ على مستوى الكفاية اللغوية : إنَ الاعتماد على نظرية النحو الوظيفي يتسنى وضع نحو وظيفي متكامل للغة العربية و ينير جوانب عدة من هذه اللغة التي لم تكن من المتاح الكشف عنها باعتماد أنحاء (أخري (قديمة أو حديثة) ، وفي المقابل جاوزت الدراسات الوظيفية للغة العربية مستوى التطبيق المحض إلى الإسهام في التنظير الوظيفي العام الذي كانت له بصماته الواضحة في الدفع بالنظرية نحو إحراز الكفاية اللغوية و الكفاية الإجرائية على السواء ، ولقد اصطلحواعلى إطلاق تسمية " الكفاية اللغوية "على مزاعم نظرية النحو الوظيفي الثلاثة : الكفاية التداوليةو الكفاية النفسية و الكفاية النمطية .

إنَ المنحى الوظيفي العربي أسهم في إغناء و تطوير هذه الكفايات الثلاثة و لقد كشف عنهالمتوكل في كتابه(المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي).

[1] ـ علوي حافظ إسماعيلي ، العناتي وليد أحمد ، أسئلة اللّغة أسئلة اللسانيات ، ص35

[2] ـ المرجع نفسه ،ص43 /44.

أما بالنسبة إلى الكفاية الإجرائية :لقد كان من هواجس نظرية النحو الوظيفي منذ بداياتها حيث ولج حقول أخرى عبر التنظير اللساني و نتائجه في وصف لغات متباينة الأنماط مثل حقلي الحسوبيات و الترجمة (سيموندیك 1992) ، ولكن الكفاية الإجرائية كما حددت هنا هي مفهوما وليست صدقا ، ولقد أرهص لها في كتابات سابقة للمتوكل في سنتي 2003و 2005 م لكنها لم تظهر إلا في الخطاب الوظيفي المغربي ، حيث انبرى باحثون جامعيون في تدريسهم وفي رسائلهم لتحميص انطلاقية في قطاعات عدة الاجتماعية و الاقتصادية والترجمة و تعليم اللغات .

رغم ما توصل إليه البحث الوظيفي في هذه القطاعات إلا أنه يبقى في بداياته و ينتظر من الدراسات الصاعدة أن تدفع به نحو تحقيق هدفين أساسين هما :

ـ إيجاد طرق أخرى غير الحقول الأربعة المدروسة .

ـ توظيف نموذج " نحو الخطاب الوظيفي " الذي يزال لحد الآن حبيس الحقل اللغوي المحض ([1]).

لقد كان المغرب جسرا لعبور النحو الوظيفي و انتقاله إلى أقطار عربية مثل الجزائر و تونس والعراق و سوريا الخ ([2]).

[1]ـ نفس المرجع السابق ص45/44.

[2]ـ المرجع نفسه ص47.

النظرية النحوية لشو مسكي :

إلى جانب النظرية الوظيفية نجد النظرية النحوية لشو مسكي التي استفاد منها العرب كثيرا و التي تحدث عنها مازن الوعر في كتاباته .لقد استفاد العرب من النظريات الغربية بشكل عام ،والنظرية النحوية بشكل خاص ، و الإفادةعند التطبيق لا باتجاه واحد أي من النظرية النحوية لشو مسكي إلى المادة اللغوية العربية ،وتتم أيضا من المادة اللغوية العربية إلى النظرية النحوية الغربية ، وإنَ الهدف من تطبيق نظرية ش ومسكي النحوية العالمية على جملة عربية مثلا جملة الشرط أولا هو بمثابة امتحان على مدى شرعية هذه النظرية العلمية ... و ثانيا هو وصف و شرح الجملة الشرطية العربية بنوع من التقنية الحديثة ذات المعطيات الرياضية و الحاسوبية و المعلوماتية([1]).

الهدف أيضا من هذا التطبيق هو الجدل النفعي الذي يدور بين النظرية و المادة اللغوية من جنسها و نوعها ، و بعد ذلك يمكن التطلع على النتائج المتعلقة بالنظرية نفسها التي يمكن أنتكون ناقصة و بحاجة إلى التعديل ، و كذلك يمكن أن تكون متعلقة بالمادة اللغوية المدروسة كأن تكتشف حقائق جديدة عن الجملة الشرطية العربية التي لم يلتفت إليها العرب القدماء .

في حالة نقص النظرية النحوية العالمية لشو مسكيفإنَه يمكن أن تستفيد من نظريات العرب القدماء، وهذا من أجل ملأ الفجوات المنهجية الموجودة في نظريته.

[1]- نفس المرجع السابق ص124.

لقد أشار إليه مازن الو اعر في كتابه (جملة الشرط عند النحاة و الأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لشو مسكي) ، إذ كثيرا من الفجوات المنهجية في هذه النظرية وجدت جوابا كافيا و شافيا عنها في أعمال الأصوليين العرب ، عندما درسوا جملة الشرط العربية ، وكان هدفالأصوليين التوصل إلى دلالة الجملة الشرطية وهذا من التوصل إلى الحكم الشرعي الذي كان الهدف من دراساتهم ، وهذا لم يضمنه شو مسكي في نظريته ؛وكان هدفه من دراسته الجملة للجملة عموما هو الكشف عن سر المعرفة اللغوية في الدماغ الإنساني لكي يتوصل إلى شكل جوهري رياضي يمثل عمل تلك الجملة في عملية التطبيق([1]).

خلاصة

نستخلص مما سبق أنَ الكتابة العربية المستعملة حاليا هي أصلها فينيقي ثم انتشرت في كل أنحاء العالم ،وأنَ للكتابات العربية و السامية عدة عيوب و نقائص ، كما نجد أنَ النشاط اللساني العربي الحديث أيضا لم يسلم من بعض الهفوات وهذا راجع إلى عدة أسباب والتي سبق أن ذكرناها ، ولكن في ظل هذا نجد اللغوييناالعرب المعاصرين قد ساهموا بشكل كبير في خدمة اللغة العربية والنهوض بالدراسات (الكتابات)العربية إلى الرقي و التطور .

[1]- ـ نفس المرجع السابق ص125.

الجانب التطبيقي

خطة البحث الفصل الثالث

الفصل الثالث : المصطلح اللّساني في كتابات عبد الرحمان الحاج صالح

1- التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح

2- وصف المدونة

3- المصطلحات اللّسانية في كتابات الحاج صالح

أولا ـ التعريف بعبد الرحمن الحاج صالح :

ولد بمدينة وهران سنة 1927 م . درس في مصر و في بوردو و باريس . تحصل على التبريز من باريس و دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس . كان أستاذ بجامعة الرباط سنة 1961 م إلى سنة 1962م وبجامعة الجزائر بعد ذلك و صار مديرًا لمعهد العلوم اللسانية بالجزائر . ثمّ مديرًا لمركز البحوث العلمية لترقية اللّغة العربية و عينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسًا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000 م . وهو عضو في المجامعالآتية: دمشق و بغداد و عمان و القاهرة و يشرف الآن على مشروع الذخيرة العربية الدولي.

هذه مجموعة من الدراسات تخص اللّسانيات العربية و ما إليها في مجلدين . و الكثير منها كان أصله بحثًا قدمه صاحبه في مؤتمر علمي دولي مثل المؤتمرات الدولية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة و غيرها. و قد نشر كلّ هذا سنة 1965 إلى سنة 2005 م في دوريات علمية متخصصة. و من أهم ما جاء من ذلك هي البحوث التي تعالج النظرية الخليلية الحديثة و هي النظرية التي يعتمد عليها في أيامنا هذه الكثير من الباحثين في بحوثهم في ميدان معين كالعلاج الآلي للنصوص العربية على الحاسوب و هذا يستلزم أن توسع دائرة البحوث في الحاسوبيات و يحتاج إلى وضع لغات للبرمجة تتجاوز ما هو موجود و كذلك هو الأمر بالنسبة إلى علم تعليم العربية و اصطناع الكلام المنطوق الآلي ومعالجة أمراض الكلام .

إذا النظرية الخليلية تستجيب لما يتطلبه الحاسوب و تفرض علي كلّ هذه القطاعات من البحث العلمي تصورًا علمياً أوسع و أكثر استفاء للظواهر المختلفة . و المؤلف هو صاحب النظرية الخليلية الحديثة . و تطرقت بعض هذه البحوث إلى التراث اللغوي العلمي العربي و أعيد فيها النظر إلى الكثير من التصورات و الأفكار الشائعة اليوم.

ـ وصف المدونة :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على كتاب (بحوث و دراسات في اللسانيات العربية) لصاحبه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ،حيث عمدنا إلى البحث عن المصطلحات اللسانية الواردة فيه،و لا سيما المصطلحات اللسانية التي وردت في الدرس اللساني المعاصر .

و هو كتاب من جزئيين ،و نحن قد ركزنا على الجزء الثاني من هذا الكتاب ،و الذي نشر سنة 2007م،بالجزائر حيث يعود سبب اعتمادنا على هذا الجزء من الكتاب إلى احتوائه على المصطلحات اللسانية الواردة في الدرس اللساني المعاصر ،و الذي يمثل الموضوع الأساسي في بحثنا هذا .

و يشتمل الكتاب على ثلاثة فصول ،التي تتفرع بدورها إلى مباحث ،و هي على النحو التالي :

ـ الفصل 1:هو عن النظرية الخليلية الحديثة ،الذي يتضمن خمس مباحث هي ("أقائم أخوك و طريقة تفسيره عند سبويه و الرضي بالاعتماد على مفهومي الموضع و المثال ،النحو العربي و البنيوية :اختلافهما النظري و المنهجي ،مستقبل البحوث العلمية في اللّغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي ،"تعال نحي علم الخليل "أو الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل و سبويه ،دور النظرية الخليلية الحديثة في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللّغة العربية).

ـ الفصل 2: في بعض قضايا اللّغة العربية ،و الذي تضمن بدوره سبعة مباحث و هي (تأثير الإعلام المسموع في اللّغة و كيفية استثماره لصالح اللّغة ألعربية الألفاظ التراثية و التعريب في عصرنا الحاضر ،أنواع المعاجم الحديثة و منهج وضعها ،اللّغة العربية و البحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر ،المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية ،حوسبة التراث العربي و الإنتاج الفكري في ذخيرة محوسبة و احدة كمشروع قومي ،المعجم العلمي و شروط وضعه العلمية و التقنية .

ـ الفصل 3 :في قضايا الصوتيات العربية و الفنو لوجية ،وهذا الفصل تضمن أيضًا خمسة مباحث هي (الحركة و السكون عند الصوتين العرب و تكنولوجيا اللّغة الحديثة ،أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات و علوم القرآن قبل القرن الرابع ،ملحق في تاريخ مصطلح التواتر ،الفنولوجية في سلسلة :مدخل إلى علم اللسان الحديث ـ الباب الثاني في المذاهب و النظريات اللسانية الحديثة ،تأثير النظريات العلمية المتبادلة بين الشرق والغرب :إيجابياته و سلبياته .

و لقد اعتمدنا في دراستنا على هذه الفصول الثلاثة ،و هذا لارتباط محتواها بكلّ ما له علاقة بالدرس اللساني المعاصر و بجملة من المصطلحات اللسانية .و ما ساعدنا على فهم و استنباط مفاهيم المصطلحات اللسانية ،هو أسلوب صاحبه الذي جاء مسترسلاً سهل الفهم بعيدًا عن الأساليب التقليدية المتكلفة .

ثالثًا ـ المصطلحات اللسانية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح

1-3 الوضع و الاستعمال:

يعتبر الوضع و الاستعمال من أهم المبادئ و الأسس التي ارتكزت عليها اللّغات الإنسانية ، فاللغات وضع من جهة و استعمال من جهة أخرى ، و الوضع بمفهومه البسيط هو كلّ ما تواضع عليه القوم و وقع عليه الاتفاق على تسمية شيء ما أو وضع حدٍّ ، أو مفهوم ما . أمّا بالنسبة للاستعمال فهو اخراج كلّ ما وقع عليه الاتفاق إلى حيّز الاستعمال الواقعي الحقيقي

و نجد أنّ النحاة الأولون قد ميزوا و فرقوا بين ما هو راجع إلى الوضع الذي يخصّ "اللّفظ الموضوع للدلالة عن المعنى و هذا المعنى المدلول عليه باللفظ وحده "[1]. و من ثم ما يخص بنية هذا اللفظ بقطع النظر عمّا يؤديه في واقع الخطاب (أي في حال من أحوالها الملموسة) ،ومن جهة أخرى ما هو راجع إلى استعمال هذا اللفظ أي إلى تأديته للمعاني المقصودة بالفعل و هي الأغراض .و أكبر دليل على ذلك استنباطهم لبنى الكلم و الكلام بمناهج خاصة و ما تدل عليه في الوضع ،ثم التفاتهم إلى ما تصاب به هذه البنى من التغير في الاستعمال بالحذف و القلب و إبدال وحدة بوحدة أخرى و غير ذلك و ما يصاب به المعنى الوضعي من التغير بسبب الاستعمال الذي يتصرف فيه الناطق بالمجاز و الاستعارة و الكتابة و غير ذلك .

و الدلالة في هذه الظواهر هي دلالة المعنى (معنى المعنى عند الجرجاني)فلا" يخلطون بين الدلالة الوضعية و بين غيرها كدلالة الحال و دلالة المعنى هذه في تحديدهم لبنى اللّغة و كلّ ما يرجع إلى الوضع"[2].

[1]ـ عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات الحديثة العربية ،ج 2،د ط ،الجزائر ،2007 م،ص 36.

[2]ـ المرجع نفسه ، ص 37 .

كما نجد أنّ ابن خلدون قد أشار إلى مبدأي الوضع و الاستعمال و ذلك خلال حديثه عن علوم اللّسان فنجده يقول "ثمّ لمّا كانت العرب تضع الشيء على العموم ثم تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظا أخرى خاصة بها ،فوق ذلك عندها بين الوضع و الاستعمال....كما وضع الأبيض بالوضع العام لكلّ ما فيه بياض ثمّ اختصّ ما فيه بياض من الجمل بالأشهب و من الإنسان بالأزهر.....حتى صار استعمال الأبيض في هذه كلها لحنًا "[1]

فالوضع عند العرب عام و خاص، فالعام ما اشتركت فيه مجموعة من الأشياء في تسمية واحدة ،و قد قدّم لنا ابن خلدون مثالا على ذلك على اللون الأبيض الذي يطلق على كلّ ما له بياض. أمّا الخاص فهو كلّ ما أطلق على ما فيه خصوصية، فيطلق على الخيل الأبيض تسمية الأشهب ، و على الإنسان بالأزهر و بفعل التعود و الاستعمال المتكرر أصبح إطلاق الأبيض على الإنسان و الخيل من الخطأ ،و يعتبر خروجًا عن كلام العرب .

و ما قاله الباحثون اللغويون المحدثين أو المعاصرين منهم عن الوضع و الاستعمال لا يخرج على ما قاله النحاة الأولون من العرب ،و هؤلاء نجدهم قد ميزّوا و فرقّوا بين ما هو راجع إلى الوضع الذي يخص"اللّفظ الموضوع للدلالة عن المعنى و هذا المعنى المدلول عليه بالفظ وحده"[2].فكلّ لفظٍ له مدلوله و معناه الذي وضع له أصلاً ،و اللّفظ بمثابة الهيكل الذي يحمي المعنى من الاختلاط بالمعاني الأخرى ،و لهذا أولى العرب اهتماما كبيرًا بقضية اللفظ و المعنى .أمّا ما هو راجع إلى استعمال هذا اللفظ أي إلى "تأديته للمعاني المقصودة بالفعلو هي الأغراض"[3].فالفظ معنيان المعنى الأول يمثل المعنى الذي وضع له أصلا و المعنى الثاني يمثّل الاستعمال المجازي له(أي خرج عن أصل ما وضع له إلى الاستخدام المجازي ،و لا يفهم معناه بشكل مباشر)

و فكرة الوضع و الاستعمال قريبة من ثنائية (القدرة و الأداء)التي جاء بها اللساني الأمريكي "نعوم تشو مسكي"و التي تقابل أيضا ثنائية (اللسان و الكلام)عند "سوسير"

---

[1]- ابن خلدون،المقدمة،ص462. نقلا عن عبد الرحمن الحاج صالح .

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية،ج 2 ،د ط،الجزائر،2007 م،ص 36 .

[3]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

و اللّسان هو ذلك النّظام القواعدي الذي وقع عليه الاتفاق ،و الذي يتجسد بواسطة الاستعمال

2-3 الموضع و المثال :

لقد كثر في كلام النحاة الأولين مجيء مثل هذه العبارات (هذا موضع لا يدخله...) و(موضعه موضع اسم منون)و (في موضع ابتداء)،و لا يكاد فصل من فصول سيبويه يخلو من هذا اللفظ أو ما يشتق منه .و كذلك هو الأمر بالنسبة للفظ المثال و ما يقوم مقام هذا المصطلح مثل الحدّ أو الباب .و يعتقد الكثير من المحدثين أنّ هذا اللفظ إنّما معناه القاعدة النحوية ليس إلاّ.فهذه المصطلحات و إن كانت تحمل هذا المعنى إذا نظرنا إليها بمنظار معلم العربية غلاّ أنّها تشتمل على معان علمية دقيقة تتجاوز هذا التأويل إلى أبعد حدّ فالكثير من النحويين ـ أي الضروب من الكلام ـالتي سمعت من أفواه فصحاء العرب و دونّها اللّغويون ،نجد أنّ النحويين يعتمدون في تفسيرها على مفهوم الموضع .و هذا نظرًا للأهمية العظيمة التي يكتسيها هذا المفهوم لاسيما في تفسير بنية اللغة .حيث نجد أنّ النحويين الأولين قد استعملوا هذا المصطلح و حاولوا اكتشاف أغراضهم منه ،و جعلوا منه مقياساً لمعرفة جنس العنصر اللّغوي و حكمه . ومفهوم الموضع يختلف باختلاف المستويات اللّغوية التي وضع فيها و هذا ما سنوضحه فيما يلي :

أ- الموضع في مستوى التركيب : جاء في كتاب سيبويه :"أنّها ليست بأسماء لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ،ألا ترى أنّك لو قلت :إن يضرب يأتينا لم يكن كلامًا"[1].و يقول المبرد في هذا المعنى "فمن ذلك الأسماء كم و أين و كيف و ما ومتى هذا و هؤلاء و جميع المبهمة و منها الذي و التي و منها حيث ،و اعلم أنّ الدليل على ما ذكرناه أسماء وقوعها في مواضع الأسماء و تأديتها ما تؤديه سائر الأسماء "[2].

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،ص 10.

[2]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

" فللوحدات اللّغوية مواضع خاصة في تركيب الكلام فإذا وضعت في غير موضعها فإمّا أن يقبح ذلك في غير الشعر و إمّا أن يكون لحنا لم تتكلم به العرب "[1]

و الموضع تعرف به أجناس هذه الوحدات ،فكلّ وحدة تستطيع أن تدخل في موضع الأسماء أو موضع الأفعال أو موضع حروف المعاني ،فمعنى ذلك أنّها تندرج تحت أحد هذه الأجناس و يكون مجراها و حكمها (=مسلكها و أحوالها)مثل مجراها و حكمها.هذا،كما يقولون :حدّ الكلام و أصله.و قد يكون للعنصر الواحد أكثر من موضع فيتحول حكمه ومجراه بحسب الموضع فيجري مجرى الباب الذي ينتمي إلى ذلك الموضع .

يقول المبرد :"أمّا منْ فتكون فاعلة و مفعولة و غير ذلك ...و موقعها في الكلام في ثلاثة مواضع :تكون خبرا معرفةً إذا وصلت،و نكرة إذا أنكرت ،و تكون استفهاما و جزاء"[2]

و قد يقع الاسم موضع الحرف فيبنى و لا سيما إذا لزم هذا الموضع و هذا هو سرّ بناء كلّ الأسماء التي تقع في موضع الحرف و يقتضي ذلك أنّها تتضّمن معناه ـ دون أن يخرجها ذلك من كونها أسماء ـ و هذا شيء امتاز باكتشافه النحاة العرب قد يقع الشيء في موضعين أو اكثر في نفس العبارة ،و معنى ذلك أنّه يستطيع أن يغطي أكثر من موضع في عبارة واحدة ،و ذلك مثل (منْ)و(ما)الاستفهاميتين و الظروف التي تستعمل في الاستفهام فإنّها تقع في موضع الحرف ،تكون بمنزلة الهمزة فتقدم وجوبا و تكون في نفس التركيب في موضع خبر في مثل (أين زيد)فلا يكون هذا الخبر إلاّ مقدما .

و ليس من الضروري أن يكون مجرى الشيء مماثلاً تماماً لمجرى الباب المنقول إليه و موضعه .و النحويون قد ألحّوا على ذلك كثيرًا :" و قد يقع الشيء موقع الشيء و ليس

[1]ـ عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية ،ص 10.

[2]ـ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

إعرابه كإعرابه و ذلك قولك :(مررت برجل يقول ذاك).و(يقول)في موضع قائل و ليس اعرابه كإعرابه"[1].

و على هذا الأساس نجد أنّ الموضع شيء و محتواه،أي ما يدخل فيه شيء آخر . ونستنتج من هذا أمرا مهماً و هو أنّ موقع الوحدة اللّغوية في مدرج الكلام غير موضعها فالاهتمام بما ظهر في اللفظ و موقعه أي الموقع الذي تقع فيه في كلام محصّل في كلام محسوس من كلام ملفوظ بالفعل هو جوهر المذهب الذي اختص به المنتمون إلى المدرسة الاستغراقية أو القرائنية الأمريكية .

فالموضع لا يمكن أن يكون الموقع الظاهر في اللّفظ و باللفظ أي بظهور لفظة محسوسة في مكان معين من الكلام كما هو الشأن عند القرائنين الأمريكيين لسبب بسيط و هو :أولاً "اعتبار النحاة الموضع الذي تظهر فيه الوحدة في مستوى التراكيب واحدًا سواء قدمت أم أخرت و ذلك مثل (ضربت زيدًا)و (زيدًا ضربت)فهذا يدلّ على أنّ الموضع المقصود عندهم غير الموقع اللّفظي .و ثانيا اطلاقهم كلمة الموضع على الخالي من كلّ وحدة بعبارة وأوضح على الموقع الذي كان يمكن أن تظهر فيه وحدة تنتمي إلى الباب([2]).

من الوحدات التي تدخل عادة في هذا الموضع ". فبالنسبة إلى جملة مثل (كتاب)كجواب للسؤال :ما هذا ؟أو ما بيدك؟ففيها ثلاثة مواضع و هي :موضع الابتداء و موضع المبتدأ وموضع الخبر ،و لم يظهر في اللّفظ إلاّ عنصر واحد في موضع الخبر ،و كان يمكن أن تأتي كلمة (هذا)في موضع المبتدأ بل و حروف التوكيد(إنّ)مع (هذا)إن رأى المتكلم أنّ التوكيد هنا ضروري (بحسب مقتضى الحال).فبهذا يتضح أنّ" الموضع هو موقع تقديري

[1] نفس المرجع السابق ص 10

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،ص12.

و اعتباري أي مجرد أي مجرد تقتضيه بنية الجملة في مستوى التراكيب"[1].و قد يكون خاليًا فلا يظهر له أثر في اللّفظ المسموع."فهو وضع معين يجب أن يكون عليه كلّ واحد من مكونات الجملة لفظًا أو تقديرًا"[2].فقد تخلو الجملة من بعض أجزائها،إلاّ أنّ "مواضعها موجودة متصورة مرسومة في مثال الجملة أيّ نمطها و قياسها "[3].

ب ـ الموضع في مستوى اللفظة : إنّ الاسم أو الفعل عند النحاة الأولين لا ينحصران في مثل :كتاب و رجل و فرس ،و ضرب و جلس و أمثلتها ،أيّ لا يكون مثل كتاب هو الوضع الوحيد لما يسميه النحاة اسمًا و كذلك ضرب أو ضربت أو ضربوا لا تكون أفعالاً هي لوحدها . و ذلك لأنّ في مثل (كتاب)يمكن أن تدخل عليه أشياء خاصة بالاسم يمتاز بها هو وحده فتدخل عليه و تخرج ،كما يقول الخليل (و لا تدخل على غير الاسم).فهي منه إذن (كثيرًا ما يقول سبويه :"هو من اسمهأو داخل في الاسم مشيرًا إلى هذه الأشياء الداخلة عليه و قد ينفي ذلك بالنسبة إلى أشياءٍ لا تدخل عليه فيقوللليس من اسمهأو منفصل عنها"[4]

و على هذا فعبارة(كتاب)تقتضي كاسم كامل الاسمية عددًا من المواضع يكون كلّ واحد منها موضعا خاصًا لإحدى الزوائد التي تدخل على الاسم في تصور الخليل و سيبويه أي كبنية و مثال ،فالاسم كبنية له ستة مواضع يمكن أن تخلو ممّا تدخل فيها إلاّ الموضع المركزي و هو (الاسم المفرد)كما يقول سيبوبه و كلّ عبارة تتكون من هذه النواة مع زيادة خاصة فهي بمنزلة اسم مفرد أو اسم واحد،و كلّ هذه الدواخل يقول عنها النحاة أنّها من تمام الاسم "[5]

ج ـ الموضع في مستوى الكلم :إنّ الكلمة "هي كلّ ما يمكن أن يدخل في إحدى المواضع الخاصة باللفظة ،أو المواضع الخاصة بالوحدات التركيبية (المكونات البنيوية للجملة

---

[1] نفس المرجع السابق ،ص 13.

[2] ـ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] ـ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[4] ـ عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ،ص 13.

[5] ـ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

المفيدة)[1]. فالكلمة التي أن تحلل إلى مكونات أصلية و زوائد (المادة الأصلية)في الاسم المفرد المعرب و الفعل المتصرف،و من المعروف أنّ الكلمة المفردة المتصرفة تنحل إلى مادة أصلية و مثال أو وزن ،فلكلّ واحد من هذين المكونين مواضع فالأصل التقديري يتكون من ثلاثة أو أربعة أحرف مرتبة ترتيبًا معينًا مثل الكاف و التاء و الباء في (كَتبَ) و(كتاب)و(مكتب)،فلكلّ حرف موضع هو رتبته .و أمّا مثال الكلمة و هو كما حدّده الرضي بدقة "عدد حروفها المرتبة و حركاتها و سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة و الأصلية كلّ في موضعه "ففيه مواضع الفاء و العين و اللام (في الثلاثي)و هي متغيرات ،و مواضع الزوائد و هي الثوابت بالنسبة للوزن ،و هنا أيضًا يعتبر الموضع اعتباريًا ،و ذلك لأنّ موضع الفاء أو العين أو اللام مثلاً قد يكون خاليا ،و ذلك مثل (في)في صيغة الأمر من (وفى)فموضع الفاء و موضع اللام خاليان .

إنّ الموضع في كلّ هذه المستويات هو كما قلنا "عبارة عن موقع اعتباري ،تدخل فيه مجموعة من العناصر تختص به في الأصل .و نضيف شيئا مهمًّا هنا يخصّ كيفية اكتشاف المواضع أو استنباط البنى و المثل عند النحاة ألأولين([2])و هو كالتالي : يتولد الموضع (بهذا المعنى)عن عمليتين اثنتين :

1- بحمل عبارة على عبارات أخرى من جنسها لبيان تكافئها (على الحور التركيبي)إن كان هناك تكافؤ.

2- بمقارنة ترتيب عناصر كلّ عبارة لاكتشاف الترتيب المشترك بينها (على المحور التصريفي الاستبدالي)و التركيب بين هاتين العمليتين - و هو القياس التمثيلي العربي -

ينتج منه المثال أو البنية المجردة التي تجمع بين هذه العبارات منحيث بنيتها ليس إلاّ هذا وهو (الجامع)الذي به يتعادل الحكم .

[1]- نفس المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،ص15.

د ـ الموضع على مستوى الخطاب :يستعملالنحاةالعرب الموضع في هذا المستوى كلّما أضافوه إلى الكلام بحرف(من):و "موضعها من الكلام (كلّهم)أن يعمّ ببعضها و يؤكد ببعضها بعدما يذكر الاسم أي موضعها بالنسبة إلى معاني الخطاب و اعلم أنّ لكم موضعين :أحدهما الاستفهام ....و الموضع الآخر الخبريقول المبرد :"و إنّما ننظر في هذه المصادر إلى معانيها فإنّ الموضع أمرًا أو دعاءً لم يكن إلاّ نصبًا "[1]

و من خلال كلّ ما سبق نستنتج أنّ المثال عند النحاة العرب هو" مجموعة من المواضع الاعتبارية مرتبة ترتيبًا معينا يدخل في بعضها،و قد تخلو منها العناصر الأصلية و في بعضها الآخر الزائدة .و المثال لا ينحصر في مستوى الكلم (الأوزان)فحسب بل يوجد في كلّ مستويات اللّغة بما فيها التراكيب و ما فوقها "[2].

فمثال التركيب في مستوى الجملة المفيدة يتكون من : "موضع العامل (ع)يدخل فيه الابتداء و الناسخ ،و الفعل غير الناسخ و الناسخ .و موضع المعمول الأول (م1)و يدخل فيه المبتدأ و الفاعل (أو ما يقوم مقامها)و موضع المعمول الثاني (م2)و يدخل فيه الخبر و المفعول به (أو ما يقوم مقامها)و هي النواة .و تلحق بهذه النواة مواضع للعناصر المخصصة (خ) ،(الحال و التميز و المفاعيل الأخرى"[3]

3-3 العامل و المعمول:

إنّ تغير الدلالة مرتبط بتغير الحركات الإعرابية ،و هذا ما اصطلحوا على تسميته بالعامل الذي هو "العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي و يؤثر فيه ،بل وهو المحور الذي ينبني علية....و لكنّ الأهم هو أنّه سبب بناء الكلام ،فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل "يقول ابن خلدون :"اعراباً و تسمية الموجب لذلك التغير عاملاً " فالإعراب مرتبط بحركات أواخر الكلمات ،و هذه الحركات تتغير بتغير العوامل .

[1]ـ نفس المرجع السابق ،ص16.

[2]ـ عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،ص16.

[3]ـ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

و العامل عند النحاة هو ما يؤثر في أواخر الكلمات من اسم و فعلٍ ،و هو العنصر الموجب لتغير أواخر الكلم إمّا لفظًا أو تقديرًا ،أي إذا غاب العامل كلفظ قدّر معنًا و عقلاً ويعدّ العامل الفكرة الأساسية التي بنيت عليها نظرية النحو العربي ،و نظرًا لأهميته البالغة فإنّ معظم النحاة العرب يرون "أنّ فكرة العامل هو المحور الذي دارت عليه قضايا الدرس النحوي ،و هو محور ذهني قائم على الجدل ،و من ثم له تعلق بالفكر و الفلسفة ،و هو لابد أن يكون له أثر ظاهر أو مقدّر ،أي لكلّ معمول عاملاً و لكلّ أثر مؤثرًا ".

و يطلق على الاسم أو الفعل الذي يقع عليه التأثير (معمولا)و هو الكلمة التي يظهر فيها التأثير ،و ذلك بالعلامة الاعرابية التي تلحق أواخر الكلمات .

و العوامل عند النحاة العرب نوعان لفظية و معنوية و يقول ابن جني في هذا الصدد :"قال النحويون :عامل لفظي و عامل معنوي ،ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه ،كمررت بزيدٍ و ليت عمر قائم ،و بعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء و رفع الفعل لوقوعه موقع الاسم.

فالابتداء مثلا هو عامل معنوي ،و إذا دخل على المبتدأ عامل لفظي كالحرف الناسخ (كان و أخواتها ،و إنّ و أخواتها)زال الابتداء و زال حكمه الذي هو الرفع و صار العمل للعامل اللّفظي. أمّا فيما يخصّ مجال العامل فهو يقوم على "تنظيم الجملة ،فالعناصر في التركيب ترتبط به ما دام أثره يصل إليها ".فالعامل عند العرب هو محور التركيب و عليه تتأسس الجملة ،و به تعرف مواقع الكلمات لأنّه عنصر مؤثر في غيره،ولهذا كان له شأن في النحو العربي ،على عكس الغربيين الذين نجدهم لا يولون له هذه الأهمية ،و لعلّ من أهم الباحثين الذين تحدثوا عنه هو العالم اللّساني تشو مسكي من خلال حديثه عن النحو التوليدي و التحويلي سمّاه ب (الربط العاملي)الذي درسه ضمن التركيب فقط .

و ممّا تقدم نستطيع أن نقول أنّ العرب أولو أهمية بالغة للعامل ذلك لكونه ميزة من مميزات اللغة العربية بما أنّه مرتبط بالإعراب (أواخر الكلمات)،و لهذا جعلوه محور التركيب .

4-3 الوظيفة البيانية:

إنّ اهتمام النحاة العرب باللغة و أبنيتها لا يقلّ شأنًا عن اهتمام الغربيين بها ،فلقد كان النحاة الأوائل من العرب شديدوا العناية بها و بأهم وظائفها و لاسيما وظيفة الإفادة أو التبليغ ،ثم إنّهم قد جعلوا لها كعامل تفسير ثلاثة ميادين :الأول هو مجموع الظواهر المتعلقة بأجزاء الخطاب (أو ما يسمّى بدورة الخطاب)يحاولون فيه مثلا أن يفسرّوا دور الألفاظ المسماة بالمبهمة :كأسماء الإشارة و الضمائر و الظروف ،و هو شيء عظيم أكثره يوجد في شروح كتاب سيبويه و شروح أخرى هامة،و الثاني هو ميدان البلاغة و لاسيما علم المعاني ،أمّا بالنسبة للميدان الثالث فهو ميدان تفسير كيفية تولدّها باللجوء إلى هذه الوظيفة "

أمّا بالنسبة للوظيفية فهي تحدد اللّغة وأبنيتها ،بوظيفتها ليس إلاّ .و التي تتمثل في البليغ و البيانcommunication()فكلّ عنصر أو صفة لعنصر يساهم في تأدية هذه الوظيفة فيجب أن يدخل في اعتبار الباحث اللغوي ،و ما لا دور له في ذلك فليس من ميدان البحث اللّغوي لأنّه لا دخل له في عملية التبليغ و إن كان له دور أخر مهم .فما له سهم في ذلك من ميدان البحث اللغوي لأنّ لا دخل له في عملية التبليغ و إن كان له دور آخر مهم .

5-3 القياس :

لقد ظهر مصطلح القياس إلى الوجود منذ زمن قديم ،و نجد "النزعة إلى تعميم القياس قديمة من أيام الخليل ،كما نجد إلى جانبها نزعة محافظة معتدلة يمثلها ابن قتيبة ".و قد دعى النحاة العرب القدامى إلى الحفاظ على نظام اللّغة المعتاد عند الفصحاء العرب ،و ذلك بالقياس أيّ اتباع طريقتهم في الكلام و القياس كما عرفه ابن جني هو "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ".و يقول الكسائي :"إنّما النّحو قياس يتبع ".فالقياس عند النحاة الأوائل مبدأ أساسي اعتمدوه في دراساتهم اللّغوية ،و النّحو عندهم مقاييس يبنى على أساسه الكلام الصحيح و الفصيح . و نجد ابن خلدون أنّه قد قدم مفهومًا لمصطلح القياس فيقول :"....و القواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام و يلحقون الأشباه بالأشباه مثل أنّ الفاعل

مرفوع و المفعول منصوب و المبتدأ مرفوع ".فابن خلدون رأى أنّ النحاة العرب القدامى قد اسرعوا إلى وضع القواعد النّحوية ،و ذلك باستنباط كلام العرب الفصيح،و من ثم يخضعون سائر أنواع الكلام لتلك القواعد ليكون هناك توافق في البناء .

و القياس في النّحو العربي يحصل بناء على العملية المنطقية الرياضية التي سمّاها عبد الرحمن الحاج صالح تفريعًا من الأصل على مثال سابق و هو "بناء كلمة أو كلام باستعمال موّاد أولية هي كالمعطيات و احتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إلى العنصر المحدث و هذا التفرع لا يجوز إلاّ اطرد الباب و إذا لم يطرد فقياس على الأكثر أي على الصيغة الغالبة في الباب من الاستعمال".فالقياس النّحوي إذًا هو "حمل شيء على شيء لوجود بنية جامعة بينهما أواستنباط هذه البنية و اثباتها بهذا الحمل ".

و من اللسانين المحدثين الذين تطرقوا إلى قضية القياس و اعترفوا بأهميته في بناء اللّغة نجد سوسير الذي قال :"من حسن الحظ أنّ هناك قوة تحدّ من مفعول التغيرات الصوتية و تعدّله و هي القياس .فإليه ترجع جميع أسباب التغيرات العادية التي ليست ذات طبيعة صوتية و التي تصيب من الكلمات مظهرها الخارجي .و يقتضي القياس وجود منوال و محاكاة منتظمة لذلك المنوال. فالصيغة القياسية إنّما هي صيغة صنعت على منوال صيغة أو صيغ أخرى طبقًا لقاعدة معلومة ".فالقياس عنده هو أن تقيس صيغة معينة موجودة لبناء صيغ جديدة منتظمة.

3-6الحركة و السكون :

هما مفهومان اختص بهما النحاة و لا يوجد ما يماثلهما في الصوتيات الغربية الحديثة اللهم إلاّ فيما أثبته المهندسون المختصون في العلاج الآلي لأصوات اللّغة (كالتركيب الاصطناعي للكلام المنطوق و استكشافه الآلي أيضًا)و سنذكر باختصار ما قاله علماؤنا قديمًا عنهما .

و النحاة العرب :"لا ينظرون إلى التسلسل الصوتي في الكلام على أنّه مجرد توال لمقاطع صوتية و أن كلّ مقطع ـ هو أصغر ما يمكن أن ينطق به عندهم ـ يتكوّن من

مصوت على الأقل أو صامت مع مصوت و غير ذلك ،فإنّهم قد لاحظوا أنّ للكلام مظهرين مظهر يخصّ الكلام كأصوات ،و مظهر يخصّ حراكيته و كيفية تسلسله .فيجب ألاّ يخلط الباحث عندهم بين ما هو راجع إلى الصوت تخصّ السمع ،و بين الآليات التي ينبني عليها تسلسل الكلام "[1].ولكلّ جانب قوانينه الخاصة به ،هذا مع وجود علاقات بين القوة الاندفاعية للحركة المحدثة للصوت ،و ما يتصف به الصوت اللغوي من قوة أو ضعف.

فهذا سبب تسميتهم المصوت حركة لأنّ المقصود منها عند الخليل هو :"الحركة العضوية الهوائية التي تحدث الحرف من جهة ،و تمكن من الانتقال من مخرجه إلى مخرج حرف آخر و يرافقها في الغالب مصوت "[2] قال الرماني على إثر الخليل :"يتوصل بالحركة إلى النطق بالحرف و لا يتوصل بالحرف إلى النطق بالحرف "([3]).

7-3 الانفصال و الابتداء:

إنّ الصياغة المنطقية الرياضية للنظريات تستلزم أن تستجيب هذه النظريات لما تتطلبه هذه الصياغة ،و هو" أن تكون واضحة بالمعنى المنطقي أيّ أن تكون تحديداتها الأولية مكتفية بنفسها و لا يكون فيها دور كما يقول العلماء "[4].و مثال ذلك في اللسانيات الحديثة الانطلاق من مفهوم الجملة قبل القيام بتحديدها تحديدًا لا يكون تابعاً لمفهوم هو بنفسه غير محدّد ،و هذا كأن نقول :الجملة المفيدة هي ما يتركب من فعل و فاعل .أو مبتدأ و خبر. أمّا في النظرية الخليلية الحديثة فلا ينطلق فيها من مفهوم الجملة المفيدة (الكلام المستغنى)عند سبويه بل من مفهوم ما يسميه (ما ينفصل و يبتدأ)و المقصود من ذلك هو أن يمكن بالنسبة إلى قطعة من الكلام أن ينطق بها مفردة لا يسبقها و لا يأتي بعدها شيء ،مثل (زيد)،أو (أنا)،أو (كتاب)،في الإجابة عن الأسئلة :من هذا ؟ومن خرج ؟وما هذا؟فالمنطلق منه هنا يبنى تحديده على مفهوم واحد هو (الإنفراد)و الجدير بالملاحظة هو أنّ هذا المفهوم "يوجد

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،ص64.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية،ص64.

[3]- المرجع نفسه ،ص65.

[4]- المرجع نفسه ،ص82 .

في مكان يتقاطع فيه الكلام كلفظ و الكلام كخطاب فهو لفظ مسموع له بنية و كلام مفيد المعني"[1] .فيصحّ أن ينطلق منه كمفهوم واضح معقول و مدرك حسيًّا و سمى سبويه هذه الوحدة الصغرى ب (الكلمة المفردة).

3-8 التفريع بالزيادة على الأصل :

إنّ كلّ العناصر المفيدة القابلة للإنفراد تعتبر في اللسانيات الخليلية كأصول يمكن أن تفرع منها وحدات أخرى بعمليات خاصة وهذا بعد حصر الأصول .فهذا أقرب إلى الصياغة الرياضية من تحليل الجمل بعملية التقطيع المتسلسل و الاستبدال كما هو الحال عند الوظيفيين .و تجاوز هذا التحليل قوانين الأمريكيين بلجوئهم إلى التقطيع إلى مجموعات متداخلة من العناصر اللغوية يسمونها بالمكونات القريبة .فجاء تشو مسكي الذي استطاع أن يصوغها على شكل شجرة و هو مفهوم منطقي رياضي .و هذا كلّه عمل تحليلي ـ تقطيعي .

أمّا الخليلين فقد اتجهوا باتجاه معاكس لما جاء به الوظيفيين و تشو مسكي ،أي أنّ العمل عندهم على عكس ذلك ،تركيبي ـ تفريعي .و هذا طبيعي لأنهم ينطلقون في عملهم من أصغر ما يخاطب به مفردًا ،و يعتمدون في ذلك كما فعل الخليل و سبويه على عملية تفريعيه (أو تحويلية)واحدة و هي الزيادة على الأصل .

3-9 اللّغة :

إنّ اللغة وضع و استعمال أيّ نظام من الأدلة المتواضع عليها و استخدام لهذا النظام و ليست نظامًا فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولاً ،و كوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيًا.

لقد حضي مفهوم اللغة بجملة من الاهتمامات ،لدى الكثير من العلماء منذ القديم ،و نجد ابن خلدون أنّه قد قام بتحديد مفهوم للغة فيقول :"اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني ،فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو

[1] نفس المرجع السابق ،ص83.

الفاعل و هو اللسان و هو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم "و من خلال تعريفه هذا نستنبط الأسس التي اعتمدها و هي :

ـ أنّ اللّغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده.

ـ أنّها فعل لساني .

ـ أنّها ملكة متقررة في العضو الفاعل فيها .

ـ وهي في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم .

فاللغة اصطلاح و تواضع بين جماعة و ليست وقف من الله ،و لهذا نجد التعدد و الاختلاف بين اللغات .و الباحث المتعمق في تعريف ابن خلدون للغة يجد فيه أثر من آثار العالم اللغوي ابن جني حين حدّد اللغة في قوله :"أمّا حدها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم ".فاللغة في نظره هي وسيلة للتعبير و هي مركبة من أصوات لغوية متتابعة وكلّ قوم له لغته الخاصة به .فكلٌ من ابن خلدون و ابن جني يعتبران اللغة وسيلة للتعبير عن أغراضنا و مقاصدنا ،و هي تختلف من قوم لآخر و ذلك بسبب الاختلاف في وضع المصطلحات .

نستنتج من خلال ما سبق أنّ المصطلحات اللسانية العربية متباينة و مختلفة من لغوي لآخر،و يتضح هذا من خلال العينة التي قمنا بدراستها أنّ للمصطلح الواحد عدة تسميات وهذا ما ينتج تعدد المصطلحات من بلد لآخر و يتضح هذا من خلال الترجمات المختلفة أو من خلال بعض المؤلفات العربية التي اعتمدت على التعريب مباشرة أو من خلال الترجمة الحرفية في بعض الأحيان ،كما نجد الاشتقاق و النحت و التركيب في الكثير من القواميس العربية المترجمة .

إذن يمكن القول أنّللمصطلح اللساني ضوابط و آليات يعتمد عليها في وضعه ،سواء كانت القضية مرتبطة بوضع المصطلح من طرف متخصص أو لسانين بحكم أنّ المصطلحات لسانية ،كما نجد أنّ اللّغويين قد اختلفوا فيما إذا كان المصطلح اللساني وضع أم استعمال ،و تبقى قضية توحيد المصطلحات غير متفق عليها إلى يومنا هذا بين مختلف الهيئات و المجامع اللّغوية و المؤسسات و هذا بسبب انعدام العمل المشترك بينهم واعتمادهم على الجهود الفردية فقط .

كما استنتجنا أنّ للغويين العرب اسهامات كبيرة في خدمة و تطوير اللغة العربية ،و هذا من خلال اعتمادهم على مختلف النظريات اللسانية الغربية ،و من بين هؤلاء اللغويين نذكر عبد الرحمن الحاج صالح و جهوده في خدمة و ترقية اللغة العربية ،و هذا بتأسيسه لعدة مشاريع لغوية كانت لها فوائد بالنسبة للبحوث اللغوية و العلمية عامة ،و بالنسبة لوضع المصطلح و توحيده خاصة ،و كذا تطوير البحث في مجال اللسانيات ،و من بين أهم أعماله نذكر مشروع الذخيرة اللغوية العربية الذي كان هدفه الرئيسي هو تمكين الباحث العربي أين ما كان البحث عن المعلومات من واقع استعمال العربية بكيفية آلية في وقت وجيز.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

1- إبن جني ، الخصائص ، تح :هنداوي عبد الحميد ،ج 1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 ، 2001 م .

المعاجم

1- ألتو نجي محمد ، معجم علوم العربية : تخصص ، شمولية ، أعلام ، ، دار الجبل ،ط1 2003 م .

2- المسدي عبد السلام ،قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي)(فرنسي - عربي)،(انكليزي - عربي) ، (عربي ، انكليزي) ، دار العلوم للملايين ، بيروت - لبنان، ط1، 2000م.

3- حبوري أحمد ،كساب لورنس ، سنومحيو هالة ، المفيد الترجمة و التعريب (انكليزي عربي) (عربي ، انكليزي) ، دار العلوم للملايين ، ، بيروت - لبنان ،ط1، 2000م .

4- معن شتاق عباس ، المعجم المفضل في فقه اللغة ، دار الكتب ، بيروت، ط1 ،2000م.

المراجع

1- الأفغاني سعيد ، في أصول النّحو ، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية ، د ط 1994 م.

2- الحاج صالح عبد الرحمان ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، طبع بالمؤسسة

الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ـ الجزائر ، ج 1 ،ج 2 ، 2007م .

3ـ السعداني مصطفى ، تأويل الشعر (قراءة أدبية في شعرنا النحوي) ، الإسكندرية د ط 1996 م.

4ـ أوكان عمر ، اللّغة و الخطاب ، أفريقيا الشرق ، المغرب و بيروت ، د ط ، 2001 م.

5ـ دي سوسير فرديناند ، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة، القرمادي صالح و محمد الشاوش ، عجينة محمد ، دار العربية للكتاب ، تونس ، د ط ، 1985 م .

6ـ بناصر حنيفي ، لزعر مختار ، اللسانيات ، منطلقاتها النظرية و وتعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ـ الجزائر ، 2009 م .

7ـ حجازي محمود فهمي ، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، القاهرة ،د ط ، د ت .

8ـ علي وافي عبد الوافي ، فقه اللّغة ،نهضة مصر ، ط1، 1997 م .

9ـ علوي حافظ إسماعيلي ، العناتي وليد أحمد ، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان (الرباط) ، ط1 ،1430ه /2009 م.

10ـ علوي حافظ إسماعيلي ، الملاخ أمحمد ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 1430ه/ 2009 م.

11ـ محمد حسين عبد العزيز ، سوسير رائد علم اللّغة الحديث ، دار الفكر العربي ،القاهرة ـ مصر ، د ط ، د ت .

12ـ ساسي عمر ، اللّسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في :الفهم ـ المنهج ـ

الخصائص ـ التعليم ـ التحليل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،د ط ، 2007 م .

الرسائل

1ـ سالمي عبد المجيد ، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع و الاستعمال، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة ، قسم اللّغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر . 2007 م .

2ـ عادل ناسية ، المصطلح اللّساني في الدراسات اللّغوية العربية وحدة أم تعدد ، المنهج الوصفي التحليلي ، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة اللسانس في اللّغة العربية ،2008م/ 2009 م .

3ـ مسعودان شفيقة ،مخناش ثيليلي ، المصطلح اللّساني العربي في ظل اللّسانيات الحديثة (مقدمة ابن خلدون أنموذجا) مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في تخصص :علوم اللسان ، 2011 م / 2012 م .

مواقع الانترنيت

1ـ نسقية المصطلح اللساني ، رباط الكتب ،C :/User/pc/Downloads/htm،يوم

2ـ أمعضشو فريد ، آليات الوضع المصطلحي في اللّغة العربية
، C :/User/pc/Downloads، يوم 2016/03/15 م.

3ـ تعريف المصطلح لغة واصطلاحا ، C:/User/pc/Documents/ ، يوم 2016/03/17 م.

4ـ القاسمي علي ، المصطلحية : علم المصطلح و صناعة المصطلح ، من كتاب علم المصطلح : أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، بيروت :مكتبة لبنان ناشرون ، 2008م، File:///D: htm ، يوم 2016/04/25 م .

الفهرس

مقدمة : .....أ،ب.

الفصل الأول : تحديد مفهوم المصطلح و المصطلح اللّساني .....

أولا- الفضاء العام للمصطلح : 3

مفهوم المصطلح :.....5

2- علم المصطلح : 6

ثانيا : ضوابط وآليات وضع المصطلح .....

2- 1 - ضوابط وضع المصطلح 8

2-2 - آليات وضع المصطلح 9

2-2-1- الاشتقاق 10

2-2-2- النحت و التركيب 11

2-2-3- التعريب 12

2-2– 4- المجاز 13

2-2-5- الترجمة 14

2-3 أهمية المصطلح..... 15

ثالثا :المصطلح اللساني ووضعيته .....

1- مفهوم المصطلح اللساني 15

2- وضعية المصطلح اللساني 16

3- علاقة علم المصطلح باللّسانيات 18

4- إشكالية المصطلح 21

5- توحيد المصطلح اللساني 23

الفصل الثاني : الكتابة اللسانية العربية : .....

- تمهيد :.....25

أولا : الكتابة اللسانية العربية .....

1- أصل الكتابة اللّسانية العربية 26

2- مشاكلها 27

ثانيا : النشاط اللّساني العربي الحديث .....

1- اللّسانيات التمهيدية 28

2- اللّسانيات التراثية 30

ثالثا :جهود اللسانيين العرب في خدمة اللّغة العربية .....

1- جهود عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية و خدمة اللغة العربية.....35

2- تطبق النظريات اللسانية الغربية على اللغة العربية.....39

خلاصة 45

الفصل الثالث : المصطلح اللساني في كتابات عبد الرحمان الحاج صالح .....

1- التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح 46

2- وصف المدونة 47

3- المصطلحات اللّسانية في كتابات الحاج صالح 49

خاتمة.....63

قائمة المصادر و المراجع.....64

الفهرس.....70